

تجربة الأمهات مع أطفالهن في التعامل مع الأزمات بالمملكة
العربية السعودية: دراسة نوعية ظاهرانية

د. منيرة بنت عبدالله المنصور
قسم الطفولة المبكرة – كلية التربية
جامعة الملك سعود



تجربة الأمهات مع أطفالهن في التعامل مع الأزمات بالمملكة العربية السعودية: دراسة نوعية ظاهرية

د. منيرة بنت عبدالله المنصور

قسم الطفولة المبكرة – كلية التربية
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٢٩ / ٢ / ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٠ / ٩ / ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تجربة الأمهات مع أطفالهن في التعامل مع الأزمات بالمملكة العربية السعودية. وقد اتبعت الدراسة المنهج النوعي الظاهري لدراسة التجربة الشخصية للأفراد، التي يصف فيها الباحث الخبرات والتجارب حول ظاهرة معينة يعيشها الأفراد كما يصفها الأفراد أنفسهم. وتم استخدام المقابلة شبه المقتنة لجمع المعلومات المرتبطة بتساؤلات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أمهات. وأعدت الباحثة أداة مقابلة مكونة من (١٩) سؤالاً حول الممارسات المتبعة من قبل الأمهات لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية، والممارسات المتبعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: تشابهت استجابات أمهات الأطفال تقريباً حول الممارسات المتبعة من قبلهن لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا، وتنوعت استجابات الأمهات فيما يتعلق بخطر الوباء وانتشاره وأعراضه وطريقة العدوى، وكذلك فيما يتعلق بمفاهيم خطر الوباء وانتشاره وأعراضه وطريقة العدوى وطرق الوعي والحماية، وتشابهت استجابات الأمهات فيما يتعلق بالمشاعر السلبية والإيجابية نحو الجائحة. كما أظهرت النتائج تشابهاً إلى حدٍ كبير في استجابات الأمهات للممارسات المتبعة من قبلهن في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي. وفي ضوء نتائج الدراسة النوعية، أوصت الدراسة بأهمية إجراء المزيد من الدراسات المماثلة التي تُركِّز على قضايا الوعي الأسري بتربية الأطفال في ظلّ الأزمات.

الكلمات المفتاحية: تجربة الأمهات، أطفال المرحلة الابتدائية، الأزمات، السعودية.

The Experience of Mothers with their Children in Dealing with Crises in the Kingdom of Saudi Arabia :

A Qualitative Phenomenological Study

Dr. Monirah A. Al-Mansour

Early Childhood Department – Faculty Education

King Saud university

Abstract:

The current study aimed to reveal the experience of mothers with their children in the primary stage in dealing with crises in the Kingdom of Saudi Arabia. The study followed the qualitative phenomenological approach to study the personal experience of individuals, in which the researcher describes experiences and experiences about a specific phenomenon experienced by individuals as described by individuals themselves. A semi-structured interview was used to collect information related to the study questions, and the study sample consisted of (10) mothers. The researcher prepared an interview tool consisting of (19) questions about the practices followed by mothers to inform their children about the Corona pandemic in the Kingdom of Saudi Arabia, the practices followed by mothers in rearranging life priorities and instilling some life skills during quarantine. The results of the study showed the following: The responses of the mothers of the children were almost similar regarding the practices followed by them to inform their children about the Corona pandemic. The responses of the mothers varied regarding the risk of the epidemic, its spread, symptoms and the method of infection, as well as concerning the concepts of the risk of the epidemic, its spread and symptoms, the method of infection, methods of awareness and protection, and the responses of mothers were similar. Regarding negative and positive feelings about the pandemic. The results also showed a significant similarity in the mothers' responses to the practices followed by them in rearranging life priorities and inculcating some life skills during quarantine. In light of the results of the qualitative study, the study recommended the importance of conducting more similar studies focus on issues of family awareness of raising children in times of crisis.

key words: mothers' experience, primary school children, crises, Saudi Arabia.

المقدمة:

يعد حق التعليم وحق الرعاية الصحية من حقوق الإنسان الأساسية، فهو المحرك الرئيس لتحقيق الحقوق الإنسانية كافة، وهو الدافع لعجلة التطور وتقدم المجتمع، ويقع على عاتقه النهوض بها، لذا تسعى الدول إلى بذل جل اهتمامها به، وتوفير كافة السبل لضمان استمراريته وديمومته، وزاد الاهتمام بالتعليم بعد انتشار فايروس كورونا.

وفي ظلّ انتشار وباء كورونا الذي اجتاح العالم وتسبّب في تغييرات جوهرية في الحياة اليومية، فإن التباعد الاجتماعي والعزلة، وإجراءات إغلاق المؤسسات وحظر التجوّل في العديد من الدول، من أكثر مظاهر مرحلة مواجهة فيروس كورونا المتجدد (COVID_19)، فقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة والتربية (اليونيسكو) في بيانها الصادر بتاريخ ١٨ مارس أن جائحة كورونا تفتّشت في دول العالم ولم تكد تنجو منها دولة، وهذا تسبّب في إحداث ارتباك كبير في الحياة اليومية والعملية التعليمية حول العالم؛ إذ أدّى انتشار الوباء إلى إغلاق المؤسسات التعليمية في أكثر من مائة دولة، وهذا الأمر فرض واقعًا مختلفًا على مجتمعاتنا، والمملكة العربية السعودية تعيش ظروفًا غير اعتيادية لا تقلّ عن غيرها من الدول (البكر، ٢٠٢١).

وجائحة فيروس كورونا ٢٠١٩-٢٠- جائحة عالمية جارية لمرض فيروس كورونا ٢٠١٩، الذي يحدث بسبب فيروس كورونا ٢ المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (Sars-coV-2). وظهرت أول حالة إصابة بجائحة فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية في ٢ مارس ٢٠٢٠، وقبل ذلك التاريخ،

بدأت حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله باتخاذ- عدّة إجراءات احترازية جريئة ومبكرة لمنع انتشار الفيروس، ودعم جهود الدول والمنظمات الدولية لمجابهة هذه الأزمة. وكان من أهم تلك القرارات الاحترازية تعليق الدخول لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي من خارج المملكة، كذلك قررت المملكة تعليق الدراسة في جميع مدارس وجامعات المملكة (الضويحي، ٢٠٢٠).

ووفق البيان الصادر عن منظمة اليونيسكو، فإن الأزمة أثرت في ملايين المتعلمين في جميع أنحاء العالم، من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي، وفي ظل القرارات التي تم اتخاذها للإسراع في إغلاق المدارس، قام كل فرد بمتابعة المسؤوليات وإدارة المهام الموكلة إليه خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية؛ للحفاظ على سلامة الجميع وسير العملية التعليمية (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

ورغم هذا الظرف الاستثنائي الذي فرض على جميع من في المؤسسات التعليمية إبعاداً اجتماعياً كان له تداعياته في كافة مفاصل هذه المؤسسات، إلا أنه قد ساعد في تحقيق العديد من المكاسب التربوية التي نادى بها التربويون لعقود طويلة مضت، وأنتجت دراسات وأبحاث أكاديمية علمية؛ كالتعلم المعتمد على المتعلم والتعلم عن بعد، والتعلم الواقعي، وتنويع مصادر التعلم، والتعلم بالمشاريع، ومجموعات التعلم، وغيرها الكثير. ولفت كذلك الأنظار بجديّة إلى أهمية ما طرحته العديد من الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية والعربية حول مهارات القرن الحادي والعشرين، ووجوب العمل الدؤوب على إكساب النشء هذه المهارات من قبل المؤسسات التعليمية (محمد ومحمود، ٢٠١٨).

ومن آثار التداعيات على الدول بشكل عام، ومن بينها المملكة العربية السعودية، توقف الطلاب عن ارتياد المدارس، والاعتماد كلياً على التعليم عن بعد. وقد أظهرت المملكة -من خلال جهود جبارة قامت بها لإدارة الأزمة- مدى اهتمامها برعاية وحفظ شعبها من تفشي الوباء، واتخاذ كافة ما يمكن من إجراءات احترازية للحفاظ والرعاية، وخصوصاً من منطلق سعي المملكة لحماية الطفل حسب ما جاء في قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠ بتاريخ ١٤٣٦/١/٢٤ هـ، والذي يندرج تحته حماية حق الطفل في التعلم.

وضمن هذا السياق فقد أكد البيلاوي (٢٠٢١) أن أزمة كورونا فاقمت من أزمة التعليم وابتعاد الأطفال عن المدارس، وضاعفت الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الأسرة بشكل عام والأمهات بشكل خاص، وتمثل ذلك باضطرار الأمهات بالابتعاد عن عملهن من أجل رعاية الأطفال في المنزل ومتابعتهم تعليمياً ونفسياً.

ويلاحظ أن هذه الأزمة مكنت الأمهات في فترة الحجر الصحي من توظيف أساليب واستراتيجيات مبتكرة، حيث أشارت الدراسات بشكل عام إلى أن التأثير النفسي للحجر الصحي واسع النطاق، ويمكن أن يدوم طويلاً، إلا أن عدم الالتزام بالحجر الصحي والسماح بانتشار المرض قد يكون أسوأ. إذا كان الحجر الصحي ضرورياً، فإن النتائج تشير إلى أنه يجب على المسؤولين اتخاذ كافة التدابير لضمان نجاح هذه التجربة قدر الأمكان. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق: إخبار الأطفال في المنزل بما يحدث، ولماذا، وشرح المدة التي سيستمر

فيها، وتوفير أنشطة ذات معنى لهم للقيام بها في أثناء الحجر، وتعزيز الإحساس بالإيثار الذي يجب أن يشعر به الناس (Liu., Kakade, Fuller, et al. 2012) هذا وقد أظهرت بعض الدراسات أن فترات الحجر الصحي الطويلة كانت مرتبطة بالصحة العقلية السيئة على وجه التحديد، وأعراض الإجهاد اللاحق للصدمة، وسلوكيات التجنب، والغضب. وأظهرت الأيام ارتفاعاً ملحوظاً في أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة مقارنةً بأعراض الحجر الصحي لمدة تقل عن ١٠ أيام، وأن عدم اليقين يزيد من القلق لدى كلٍّ من الأطفال والبالغين . (Reynolds., Garay., Deamond., Moran., Gold., Styra. 2008)

وبهذا الصدد تسعى هذه الدراسة النوعية الظاهرية للتعرف على تجربة الأمهات مع أطفالهن في التعامل مع الأزمات بالمملكة العربية السعودية. **مشكلة الدراسة:**

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ إذ دفعت رياض الأطفال والمدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية إلى إغلاق أبوابها؛ تقليلاً من فرص انتشاره. وبينما نواجه جائحة كورونا COVID-19 نواجه جميعاً حالة عدم اليقين، نخبرنا الدراسات أن عدم اليقين يزيد من القلق لدى كلٍّ من الأطفال والكبار. لا يمكننا إزالة الكثير من الشكوك التي نواجهها حالياً، ولكن ما يمكننا القيام به هو البحث عن فرص للشعور ببعض اليقين والسيطرة. لهذا السبب، من المرجح أن يكون اتباع روتين معين قدر الأمكان مفيداً للأطفال وللآباء. يعيش الكثيرون في حالة من انتظار للمجهول، كما يحتاج الجميع إلى

أن يكونوا واقعيين بشأن توقعاتهم؛ ففي ظل هذه الظروف غير الاعتيادية يُعدّ تغيير نمط الحياة اليومية والتعليم خيارًا استراتيجيًا وواعيًا وقد يكون طويل الأمد. وما جرت عليه العادة هو أن الآباء يذهبون إلى أعمالهم، والأطفال إلى مدارسهم، ومن النادر أن نجد أسرة تجمع ما بين العمل والتعليم من المنزل، كما أن من الطبيعي أن الأسرة لا تقضي اليوم كله في المنزل. الوضع الحالي مختلف تمامًا؛ فالحجر المنزلي، والإغلاق، ومحاولة نقل التعليم إلى المنزل؛ كل ذلك يضع ضغوطًا على الآباء في وقت يكون فيه القلق مرتفعًا، وهذا مما لا شك له مردود سلبي على الآباء والأطفال. وهذا ما أكدت عليه نتائج بعض الدراسات ومنها دراسة مقدادي (٢٠٢١) التي أظهرت أن تقديرات أفراد الدراسة من المعلمين وأولياء الأمور لتأثيرات جائحة كورونا النفسية والاجتماعية على أطفال المدارس كانت مرتفعة. ودراسة صديق (٢٠٢١) التي أظهرت أن تقديرات الأمهات للآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات كانت مرتفعة. في حين جاءت نتائج دراسة البكر (٢٠٢١) أن درجة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كانت متوسطة. وكذلك دراسة السهل وبوكير والعبدي (٢٠٢١) التي بينت ظهور تغيرات ذات درجة متوسطة في الاتجاهين السلبي والإيجابي، وبروز مشكلات سلوكية ونفسية ذات درجة متوسطة، بجانب حدوث تغيرات ذات درجة إيجابية متوسطة على سلوكيات الأطفال؛ نتيجة لتواجدهم مع أفراد أسرهم في أثناء فترة حظر التجول.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى معرفة بعض الممارسات التي اتبعتها بعض الأمهات بما يجعلها قادرة على مواجهة الحجر الصحي، ومتابعة مسيرة التعلم عن بعد. وتشير الدراسات إلى أن الحجر لمدة طويلة قد يعكس آثارًا اجتماعية كبرى على الأطفال وأسرهم، فالكثير منهم سيضطر إلى إعادة النظر في السلوكيات والأولويات خصوصًا في ظلّ وجود الأسرة معًا لفترات طويلة من الزمن نتيجة الحظر؛ مما قد يتسبب في زيادة الضغط والتوتر الأسري بسبب الأعباء التي قد تتحملها الأسرة في العناية بالأطفال وإكسابهم سلوكيات ومهارات ومعارف جديدة في ظل هذه الأزمة. وعلى الرغم من الجهود المضنية التي تُقدّمها حكومة المملكة العربية السعودية في مواكبة النصائح والاقتراحات لاحتواء الفيروس، والتي تتوفر للمجتمع كافة خلال مصادر إعلامية، على التلفزيون ومحطات الإذاعة ووسائل الإعلام والصحف الوطنية والإصدارات عبر الإنترنت، إلا أن ما أثار اهتمام الباحثة أن استجابة الأشخاص في أثناء جائحة كورونا COVID-19 قد تختلف عبر الأسر/الأفراد حتى داخل الأسرة نفسها. ومن هذا المنطلق؛ فإن الباحثة ستتناول في هذه الدراسة النوعية الظاهرية، تجربة الأمهات مع أطفالهن في أثناء الحجر الصحي في ظل جائحة كورونا ضمن أسرهم، وبعض الممارسات المتّبعة، والتحديات، وكيف تم التعايش معها.

أسئلة الدراسة:

أجابت الدراسة عن السؤالين التاليين:

١. ما الممارسات المتّبعة من قبل الأمهات لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية؟

٢. ما الممارسات المتّبعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة
وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تجربة الأمهات مع أطفالهن في التعامل مع الأزمات بالمملكة العربية السعودية من خلال معرفة الممارسات المتّبعة من قبل الأمهات لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية، والممارسات المتّبعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين هما:

الأهمية النظرية:

وتتمثل في الآتي:

١- ندرة الدراسات والأدبيات لحدثة الموضوع في ظلّ المعاناة من جائحة كورونا.

٢- من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في الإضافة إلى الأدبيات التربوية العربية في البحث النوعي.

٣- من المأمول أن تُشكّل إطارًا أوليًا لأعمال ودراسات لاحقة يمكن للمهتمين بمجال تربية الطفولة أن تُهيئ لهم الظروف بحث هذه الإشكالية بمنظور آخر وتحليل علمي أوسع ومعالجة أشمل.

٤- كما تتمثل أهمية الدراسة في كون الموضوع حديثًا، وجديدًا على الساحة، فإنه من المتوقع أن تكون الدراسات السابقة أو النظريات محدودة - حسب علم الباحثة - للاستناد إليها.

الأهمية العملية التطبيقية:

وتتمثل في الآتي:

- ١- من المأمول أن تفيد نتائج هذه الدراسة النوعية أصحاب القرار في وزارة التعليم السعودية في إجراء كافة الإجراءات والاحتياجات اللازمة.
- ٢- من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة الأمهات في معرفة الإجراءات والممارسات اللازم اتباعها لتعريف أطفالهن في المرحلة الابتدائية بجائحة كورونا، وإعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي.

حدود الدراسة:

تحدّد نتائج الدراسة وفقًا لمجموعة من المحددات التالية:

- ١- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على أمهات لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٢ سنة في مدينة الرياض.
- ٢- الحدود المكانية: مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- ٣- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠.
- ٤- الحدود الموضوعية: تحدّدت بدرجة استجابة أمهات أطفال المرحلة الابتدائية على أسئلة أداة المقابلة. والمتعلقة بالممارسات اللازم اتباعها

تعريف أطفالهن بجائحة كورونا، وإعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

استخدمت الدراسة المصطلحات والتعريفات الآتية:

- تجارب الأمهات مع أطفالهن: أشار أبو جادو (٢٠١١، ١١) إلى أن مفهوم تجربة الأم مع الأطفال هو "كل ما تقوم به الأم في سبيل تنشئة الطفل اجتماعياً ونفسياً وصحياً للوصول لمستوى الصحة النفسية للطفل". وتعرف الباحثة تجربة الأمهات مع أطفالهن بالآتي: جميع الممارسات اللازم اتباعها من قبل الأم لتعريف أطفالها بجائحة كورونا، وإعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي. وقد تم قياسها من خلال استجابة الأمهات لاسئلة المقابلة.

- الأزمات: تعرف يو (Yue, 2019) الأزمة على أنها حدث طارئ يعمل على وجود إرباك في تعاقب المواقف اليومية، ويؤدي بالضرورة إلى وجود تفاعلات وتعقيدات نتيجة للمواقف التي حدثت الأمر الذي قد ينجم عنها تهديدات ومخاطر مادية ومعنوية للمصالح العامة. وتعرف الباحثة الأزمات إجرائياً بالآتي: الضغوطات التي تواجهها الأم في ممارستها اليومية مع أطفالها نتيجة أزمة جائحة كورونا.

- أطفال: تعرف الباحثة الأطفال إجرائياً بالآتي: هم الأطفال الملتحقون بالمدارس الحكومية السعودية وتكون أعمارهم ما بين (٥-١٢) سنة.

الإطار المفاهيمي:

فيروس كورونا (كوفيد-19) COVID-19:

هذا المرض الغامض الذي حَيَّرَ العالم (كوفيد-19) له أعراض أساسية، وهي في الغالب: ارتفاع درجة الحرارة، والسعال الجاف، والإرهاق الجسدي، وضيق التنفس. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك تسجيلاً لحالات إيجابية للإصابة بالمرض دون ظهور أعراض. وهناك أعراض أخرى، مثل: الصداع، والتهاب الحلق، والغثيان، والإسهال، تظهر في حالات أخرى، حيث أشارت منظمة الصحة العالمية أن كوفيد-19 ذو أثر متوسط على ٨١٪ من الحالات، كنزلة برد طبيعية فما أقل، و ١٤٪ من الحالات قُيِّمت على درجة من الخطورة، و فقط نحو ٥٪ من الحالات تُعَدُّ حرجة، ومنها تخرج الوفيات.

وظهر كذلك أن الفيروس لم يتسبب في أي حالات وفاة في الأطفال حتى كتابة هذا التقرير، على الرغم من إصابات الأطفال في سن صغيرة جداً تصل إلى عدّة أيام، كذلك فإنه بدا واضحاً أن نسبة الوفاة ترتفع مع ارتفاع عاملين؛ الأول: هو السن، فإن احتمالية إصابة الأشخاص أقل من ٤٠ سنة أقل من ٠,٢٪، ويرتفع مع حلول الثمانينيات من العمر، والثاني: هو الأمراض المزمنة؛ كالسكري، والأمراض القلبية الوعائية، والأمراض التنفسية، والسرطان. وذكرت الدراسات الحديثة أن فيروس كورونا ينتشر عن طريق الانتقال من حيوان إلى إنسان، أو من إنسان إلى إنسان عن طريق الرذاذ أو الاتصال المباشر، (Huang, Wang, Li, Ren, Zhao, Hu, et al, 2020 ; al et Guan, 2020 Hu, Liang, He., Ou,

وتكمن خطورة المرض في أنه لا يوجد أيّ دليل على أن الفيروس يضعف مع الوقت، وهو الذي أودى بحياة نحو الملايين في مختلف أنحاء العالم. وقالت المديرية الفنية لبرنامج الطوارئ لمنظمة الصحة العالمية، ماريا فان كيرخوف، المتخصصة في علم الأوبئة، خلال لقاء مع وسائل الإعلام: "فيما يتعلق بإمكانية انتقاله، لم يحدث أيّ تغيير، كما لم يحدث أيّ تغيير من حيث قوته".

وبشكل عام، تشمل التوصيات الموحدة للوقاية من انتشار العدوى: غسل اليدين بانتظام، وتغطية الفم والأنف عند السعال والعطس، وطهي اللحوم والبيض جيداً، بالإضافة إلى تجنّب مخالطة أيّ شخص تبدو عليه أعراض الإصابة بمرض تنفسي مثل السعال والعطس، وعدم الأخذ بمعلومات من غير المصادر الرسمية، وفرض عقوبات على من ينشر معلومات مغلوطة من شأنها أن تُضلل الأشخاص في أمر الوقاية من مرض كورونا المتجدد. ومع ذلك هناك تساؤلات مستمرة عن كورونا، ولماذا بعض توصيات الوقاية تتغير من وقت إلى آخر.. ويجب عن ذلك المتحدث الرسمي لوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية د. محمد العبد العالي: أن هذا التغير يعود إلى نتائج الدراسات والأبحاث التي تتم، وأن الوزارة ترصد وتتابع كل مستجد بخصوص هذا المرض وتضعه بين أيدي الجميع أولاً بأول حمايةً للجميع.

الآثار المترتبة على جائحة كورونا:

إن جائحة كورونا COVID-19 هي أكبر تحدٍّ واجهه العالم في هذه الألفية، وهي بلا شك أزمة عالمية، فقد كان احتواؤها وطرح أفضل الحلول بناءً على المعطيات نوعاً ما غامضاً على عامة الناس، فقد كان انتشار COVID-19 سريعاً وصعب الاحتواء؛ مما أدى إلى عمليات الإغلاق الإلزامي لفترة طويلة مع الحجر الصحي في المنازل والمنشآت الصحية في الكثير من المناطق. أبدى الكثير من الناس تحوُّفه عبر وسائل التواصل من أن تؤدي عمليات الإغلاق إلى ضغط اجتماعي واقتصادي على الأخص في السياقات الأكثر فقراً.

كما أشارت تقارير اليونيسف أن الحجر المنزلي كما له من فوائد إلا أن هناك تحوُّفاً من أن يتعرض الأطفال بشكل مباشر أو غير مباشر وربما لفترة طويلة للعنف، بما في ذلك الجسدي والجنسي والإساءة اللفظية والتعرض المستمر والمتكرر للسلوكيات الخطرة والإدمان على الإنترنت. وقد يتفاقم ذلك وتكون احتمالية حدوثه أكبر في البيئات التي يحدث فيها العنف بالفعل. كما أن الأطفال في الحجر الصحي قد يعانون من الإجهاد والإحباط الناتج عن القيود المتعلقة بالحركة خارج أو داخل المنزل، والتفاعلات الاجتماعية المحدودة. ولأسباب كثيرة قد لا يتلقَى الأطفال دعماً نفسياً أو اجتماعياً بسبب الصدمة والآثار الداخلية المترتبة، كما قد يكشف تعامل الأطفال المتزايد مع العالم الرقمي للتعليم زيادة خطر التحرش، وإساءة المعاملة، والآثار السلبية الأخرى. وتجدد الإشارة أيضاً إلى أن هذه المخاطر والآثار قد تستمر لفترة

طويلة حتى بعد زوال القيود، وتبقى الخبرة السلبية والآثار النفسية للجائحة إلى مدى بعيد حيث يصعب علاجها (Berman, 2020).

الاحتياجات الأساسية للأطفال في أثناء الوباء:

حدّد مورفي وسميث (Murphy & Smith, 2020) خمسة احتياجات أساسية للأطفال والبالغين في أثناء فترة جائحة كورونا، هي:

١. تعزيز الشعور بالسلامة من خلال إنشاء روتين للتنبؤ، وتوفير معلومات صادقة ومناسبة للعمر ومستمرة، والحدّ من التعرض للوسائط.
٢. تعزيز الشعور بالهدوء، ويتم ذلك بالتعرف على عواطف الذات والآخرين والتحقق من صحتها والتكيف معها، وكذلك تلبية الاحتياجات الجسدية.
٣. تعزيز الإحساس بالذات والكفاءة الجماعية والاختيارات المناسبة، وحل المشكلات، واستخدام مهارات التأقلم، وتحديد نقاط القوة على الصعيد الفردي والمجتمعي.
٤. تعزيز الإحساس بالاتصال النفسي والجسدي بالانخراط بشكل إيجابي مع الآخرين، والحضور مع الناس والطبيعة.
٥. تعزيز الشعور بالأمل، فإن تحديد التجارب والنتائج الإيجابية حتى الصغيرة منها يبعث الشعور بالاطمئنان، وأن التغلب على التجارب الصعبة أمرٌ ممكن من خلال الانخراط في الأنشطة الإيجابية.

تجارب الأمهات في التعامل مع الأطفال في ظل جائحة كورونا:

إن وباء الكورونا (كوفيد-١٩) يترافق مع مشاعر مثل القلق والإجهاد والشك وتلك المشاعر تأتي شديدة مع كافة الأطفال في كل المراحل العمرية.

وعلى الرغم من أن الأطفال يتعاملون مع هذه المشاعر بطرق مختلفة، ولكون أطفال المرحلة الابتدائية كغيرهم من الأطفال قد واجهوا إغلاقاً للمدارس وإلغاءً للأنشطة والفصل عن الأصدقاء فإن دور الأم يتزايد أكثر من أي وقت مضى. وقد أشارت أدبيات علم النفس إلى بعض الإجراءات التي يجب على الأمهات التعامل معها وأخذها بعين الاعتبار في التعامل مع الأطفال نتيجة جائحة كورونا ومنها كما أشار لها صديق (٢٠٢١): يجب أن تفهم الأم بشكل تام والوالدان تحديداً شعور الأطفال بالغضب والقلق من كوفيد-١٩ فهو طبيعي. وعليها تذكير الأطفال بأن المرض الناتج عن العدوى بكوفيد-١٩ عادة سيكون متوسط الأعراض، وخاصة لدى الأطفال.

وعلى الأم الاستماع للأطفال وإفساح المجال للحوار النشط معهم وأخذ تساؤلاتهم على محمل الجد والإجابة عليها بشكل مفهوم يحترم قدراتهم. وإشراك الطفل في القرارات وتحمله مسؤولية حماية عائلته ونفسه من المرض مما يعزز شعوره بالمسؤولية والانتماء للمجموعة. وتطوير بعض قدرات الأطفال باللعب والأنشطة الرياضية والترفيهية ومشاركتهم هذه الأنشطة. واستغلال هذه الفترة لتمضية وقت أكثر مع الأطفال وإشباعهم بالعواطف والحب لتعويض الحرمان الذي تفرضه ظروف حياتنا العادية قبل الحجر وإصلاح الضرر الواقع في العلاقات العائلية. وعدم إغراق الطفل بالمسؤوليات والأهداف الصعبة في هذه الظروف، لأن الهدف الأساسي هو تجاوز هذه الأزمة سليماً نفسياً وجسدياً (مقدادي، ٢٠٢١).

وترى الباحثة بعد استعراض الإطار المفاهيمي أنه بالرغم من أن الحجر الصحي المفروض على مئات الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم قد تسبب في تغيير وتيرة الحياة اليومية وعاداتنا وسلوكياتنا الاجتماعية، إلا أنه حملت في ثناياها فوائد وساهمت في خلق إيجابيات وسلوكيات جديدة لم تكن لتطرأ على حياتنا لولا ظهور هذا الفيروس. فرغم صعوبة الوضع الحالي بسبب انتشار فيروس كورونا وارتفاع عدد ضحاياه والقيود الاستثنائية التي فرضها وضع الحجر الصحي على حياتنا الاجتماعية، إلا أنه أبرزت هذه الأزمة الإنسانية جوانب إيجابية مثل روح التضامن بين الجيران وقضاء المزيد من الوقت مع الأسرة وتراجع الوتيرة السريعة للحياة اليومية وحتى انخفاض معدلي الاستهلاك وتلوث الهواء على مستوى العالم. وترى الباحثة أن أسر كثيرة تبذل جهداً لتجاوز هذه المرحلة بأخف الأضرار والحفاظ على السلامة النفسية والجسدية لأطفالها، من خلال العيش في مناخ عائلي يتمتعون فيه بالأمان النفسي والصحي والتعليمي.

الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة عدداً من الدراسات السابقة، وفيما يلي استعراض لهذه الدراسات مرتبة تنازلياً من الأحدث للأقدم.

دراسة مقدادي (٢٠٢١) التي هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على أطفال المدارس من وجهة نظر المعلمات وأولياء الأمور. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٥) معلمة و(٦٨) من أولياء الأمور. ولغايات تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (٣١) فقرة لقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على الأطفال في المدارس الأردنية. وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد الدراسة لتأثيرات جائحة كورونا النفسية والاجتماعية على أطفال المدارس كانت مرتفعة. ولم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية في تقديرات المعلمات وأولياء الأمور لتأثيرات جائحة كورونا النفسية والاجتماعية على الأطفال تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والعمر.

في حين أجرى صديق (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى معرفة الآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٨١) من أمهات الأطفال في الروضة في دولة الكويت. ولغايات الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (٢٤) فقرة بهدف قياس الآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات. وأظهرت النتائج أن تقديرات الأمهات للآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة

لجائحة كوفيد -١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات كانت مرتفعة.

وأجرت البكر (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى معرفة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. ولغايات تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (٢٦) فقرة وجرى توزيعها على عينة بلغت (١٣٦) أم من أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. وأظهرت النتائج ان درجة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كانت متوسطة. ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائيًا في درجة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي للأُم وطبيعة عملها.

أما دراسة السهل وبوكير والعبيدلي (٢٠٢١) فقد هدفت إلى معرفة التغيرات النفسية والسلوكية التي طرأت على الأطفال في أثناء فترة حظر التجول المرتبط بفيروس كورونا كوفيد - ١٩. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، استخدمت الدراسة استبانة مكونة من (٢٨) فقرة وقسمت إلى ثلاثة محاور هي: المشكلات النفسية التي ظهرت على الأطفال في أثناء حظر التجول، والمشكلات السلوكية التي ظهرت على الأطفال في أثناء حظر التجول، والتغيرات السلوكية الإيجابية التي ظهرت على الأطفال في أثناء حظر التجول، تكونت عينة الدراسة من ١٢٩٤ ولي أمر من الذين لديهم أطفال تتراوح

أعمارهم بين ٦ و ١٢ سنة في دولة الكويت. وتبين من النتائج ظهور تغيرات ذات درجة متوسطة في الاتجاهين السلبي والإيجابي، حيث أشارت النتائج إلى بروز مشكلات سلوكية ونفسية ذات درجة متوسطة، بجانب أيضاً حدوث تغيرات ذات درجة إيجابية متوسطة على سلوكيات الأطفال؛ نتيجة لتواجدهم مع أفراد أسرهم في أثناء فترة حظر التجول.

وأجرى العميان (٢٠٢٠) دراسة تناولت وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية في تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة جائحة كورونا. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت استبانة مكونة من (٣٣) فقرة وجرى توزيعها على عينة من طلبة الجامعات الأردنية بلغ عددهم (٢٣٥) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج: أن تقديرات أفراد الدراسة كانت مرتفعة.

كما أجرى سالم (٢٠٢٠) دراسة تناولت التعليم العالي في مصر في ظل جائحة كورونا، التأصيل التربوي للأزمة ومقترحات الطلاب لعلاجها. وأظهرت النتائج: حاجة مؤسسات التعليم العالي المصرية إلى بدائل تربوية لمعالجة جائحة كورونا، وقدم الطلاب مجموعة من المقترحات لعلاج هذه الأزمة، وتركزت المقترحات باستخدام البدائل التقنية والرقمية في التعليم؛ كالتعلم عن بعد، والتعلم التفاعلي.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

يلحظ من استعراض الدراسات السابقة ومن حيث المنهجية المستخدمة أنها ركزت على المنهج الوصفي كدراسة مقدادي (٢٠٢١)، ودراسة صديق (٢٠٢١)، ودراسة البكر (٢٠٢١)، ودراسة السهل وبوكير والعبيدلي (٢٠٢١)، ودراسة العميان (٢٠٢٠). كما يلحظ تناول الدراسات السابقة موضوعات متنوعة فبعضها تناول الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على أطفال المدارس من وجهة نظر المعلمات وأولياء الأمور كما في دراسة مقدادي (٢٠٢١). في حين بحثت أخرى في الآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات كما في دراسة صديق (٢٠٢١). بينما ركزت دراسة البكر (٢٠٢١) على معرفة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. واهتمت دراسة السهل وبوكير والعبيدلي (٢٠٢١) بمعرفة التغيرات النفسية والسلوكية التي طرأت على الأطفال في أثناء فترة حظر التجول المرتبط بفيروس كورونا كوفيد - ١٩. في حين اهتمت دراسة العميان (٢٠٢٠) بوجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية في تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة جائحة كورونا.

ويلاحظ كذلك من خلال استعراض الدراسات السابقة التنوع في أفراد العينة المستخدمة فيها؛ فيعض الدراسات تكونت عينته من الأمهات فقط كما في دراسة صديق (٢٠٢١)، ودراسة البكر (٢٠٢١)، ودراسة السهل وبوكير والعبيدلي (٢٠٢١). في حين جمعت دراسة مقدادي (٢٠٢١) ما بين

المعلمات وأولياء الأمور. أما دراسة العميان (٢٠٢٠) فتكونت عينته من طلبة الجامعات.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

لقد تميزت الدراسة الحالية على الدراسات السابقة في تناولها تجربة الأمهات مع أطفالهن في المرحلة الابتدائية في التعامل مع الأزمات بالمملكة العربية السعودية: دراسة نوعية ظاهرية، وهذا لم تتناوله دراسة سابقة على حد علم الباحثة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في: تعريف مصطلحاته، وكذلك إعداد الخلفية النظرية للبحث الحالي. واختيار منهج البحث المناسب لطبيعة متغيراته. وكيفية اختيار مجتمع وعينة البحث، وبناء أدوات البحث. وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة، للإجابة على أسئلته. ومعرفة كيفية تفسير ومناقشة نتائجه، ووضع توصياته ومقترحاته.

الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء منهج الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، وإجراءات صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيق الدراسة، والمعالجات الإحصائية اللازمة.

منهج الدراسة:

عمدت الباحثة إلى استخدام المنهج النوعي الظاهري (الفينومينولوجي)، وهو أحد أبرز منهجيات البحث النوعي، ويهدف إلى فهم السلوك الإنساني بحيث يدرس السلوك في السياق الطبيعي دون اعتبار للنظريات ولا للأدب

السابق لموضوع الدراسة. كما أشار قنديلجي والسامرائي (٢٠١٨) أن هذا المنهج يُركِّز على التجارب الشخصية وعلى الوصف والفهم الأعمق للظواهر والأحداث؛ فالهدف من هذه الدراسة ليس التعميم، ولكن الاستفادة من نتائج الدراسة في حالات مشابهة أو مقارنة للدراسة. وكذلك فإن الأبحاث النوعية تعتمد على دراسة الظواهر في ظروفها الطبيعية وعلى الباحث كونه أداةً رئيسة في عملية جمع البيانات وتحليلها؛ فالدراسة محل البحث هي جزء من المشكلة المراد دراستها (ملحم، ١٤٢٦؛ ريان، ٢٠٠٣). كما حرصت الباحثة على التعددية المنهجية Triangulation ويُقصد بها دراسة الظاهرة الواحدة بأكثر من طريقة، أو استخدام أكثر من مصدر ونوع للبيانات (العبد الكريم، ٢٠١٢؛ ريان، ٢٠٠٣).

وقد تم اعتماد البحث النوعي؛ وذلك لمحدودية المعرفة بجائحة كورونا، وهي مجال موضوع الدراسة الذي حير العلماء، وإن المعرفة المتاحة في هذا المجال تعود إلى ما يصلنا من المنظمات العالمية والمصادر الرسمية الحكومية، وبما أن مجال المعرفة يكاد يكون محدودًا مع محدودية الدراسات السابقة والنظريات نظرًا إلى حداثة الموضوع؛ فقد سعت الباحثة إلى وصف الظاهرة وفهمها، والكشف عن المعاني الدقيقة والعميقة للموضوع، ورصد مشاعر ومعاني من يعيش فيها، والخروج بنظريات تربوية مؤسسة من خلال دراسة الظواهر. تُعدّ دراسة التجربة الشخصية للأفراد (القحطاني، ٢٠١٩) أحد التصاميم النوعية والمشتقة من حقول الدراسات الفلسفية والنفسية. يصف الباحث التجارب والخبرات حول

ظاهرة محددة، والتي يَمُرُّ بها المفحوصون، وكما يصفونها؛ مما يعكس التنوع في الخبرات والتجارب.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أمهات أطفال المدارس الابتدائية التابعة لمكتب الشمال في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية والذين بلغ عددهن (٢٣٥٦) أم.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عشرة أمهات لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٢ سنة، حيث تم اختيار عينة غير عشوائية ذات أفراد قليلة، وذلك باستخدام أسلوب كرة الثلج؛ ليتم دراسة الظاهرة بعمق، وذلك يعتبر من أهم خصائص البحث النوعي (ريان، ٢٠٠٣؛ العبد الكريم ٢٠١٢). وبعد أخذ الموافقة والشرح للمشاركات فقد أُجريت مقابلة مع كل أم على حدة، ولصعوبة اللقاء وجهًا لوجه، أو لوجود الباحثة في مقرّ المشاركات، فقد تمت المقابلات عبر الواتس آب وعبر المكالمات الهاتفية، وقد كانت وسيلة مريحة للتواصل لجميع المشاركات. أغلب المشاركات لم يُفضّلن التواصل المرئي على الرغم من أنه كان خيارًا، وفضّلن التواصل عبر الواتس آب. وكان اختيار وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لإجراء المقابلات بسبب ما تمرّ به البلاد من ظروف الحجر الصحي. تراوحت أعمار الأمهات ما بين ٣٠-٥٠ سنة، وكانت الحالة الاجتماعية للأمهات ٨٠٪ منهن متزوجات و ٢٠٪ مطلقات، أما من ناحية

المؤهل العلمي للمشاركات فقد كان أغلبهن من حملة البكالوريوس وذلك بنسبة ٦٠٪ و ثانوية عامة ٢٠٪ ودبلوم ١٠٪ وريّة منزل ١٠٪.

أداة الدراسة:

تم اعتماد المقابلات الشخصية شبه المقننة ذات النهايات المفتوحة مع أمهات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٢ سنة؛ وذلك لاستخلاص حصيلة تجاربهن مع أطفالهن في أثناء الحجر الصحي في ظل جائحة كورونا المتجدد. وتعد المقابلة من الطرق الرئيسة لجمع المعلومات في البحث النوعي، فعن طريقها يستطيع الباحث التعرف إلى أفكار ووجهات نظر الآخرين ومشاعرهم، وتم توجيه الأسئلة للأمهات وسُجّلت استجابات أفراد عينة الدراسة يدويًا في بطاقات خاصة مُعدّة لهذا الغرض، واستفادت الباحثة من الأدبيات والدراسات السابقة في صياغة أسئلة الدراسة التي بلغ عددها بصورتها النهائية (١٩) سؤالاً موزعةً على محورين، هما: التعريف والتوعية بالجائحة، وإعادة ترتيب الحياة والأولويات (تعليم/لعب).

المخاطر والفوائد:

يترتب على هذا البحث العديد من المخاطر التي تمسّ الأفراد نتيجة انغماس الباحثة في حياة الأمهات، ومن ثم الاطلاع على قضايا خاصة وشخصية؛ لذا فإن الباحثة أخبرت أفراد الدراسة وطمأنتهن بأنه لا توجد أيّ مخاطر من اطلاعهن على حياتهن الشخصية وقضاياهن الخاصة، وذلك من خلال إخبارهن منذ اللحظة الأولى بالهدف من الدراسة، وتحديد الانعكاسات والتأثيرات عليهن قبل مشاركتهن بالبحث.

الاستشارات:

تم الاستعانة خلال مسيرة البحث بآراء المختصين التربويين، كما تم الاستفادة من آراء أفراد عينة الدراسة في أثناء المقابلة ضمن سياق المجموعة البحثية لتقديم المعلومات والمساعدة المطلوبة.

الاعتبارات الأخلاقية السياسية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم مراعاة الاعتبارات الأخلاقية السياسية الآتية:

١. تحديد المشاركات في الدراسة من أمهات الأطفال.
 ٢. مقابلة الأمهات بعد التأكد من الظروف الملائمة لإجراء المقابلة، علمًا أن المقابلة جرت في ظروف تضمن الهدوء والراحة للمشاركات في الدراسة الحالية.
 ٣. تم تدوين الحوارات التي جرت بعد المقابلات مباشرة، وإطلاع الأمهات على هذه المقابلات بعد تدوينها.
 ٤. تم القيام بعد ذلك بتحليل المقابلات.
- ولتحليل بيانات المقابلة، تم الاعتماد على الآراء والأفكار التي ظهرت من البيانات التي جُمعت من المقابلات، ومن ثم التوصل إلى الفئات الرئيسة والفئات الفرعية من خلال ما يلي:
- تفرغ المقابلات على أوراق بحيث تكون كل مقابلة منفصلة عن الأخرى.
 - القراءة المتعمقة لكل كلمة وعبارة وردت في المقابلة.
 - الاعتماد على الترميز لكل استجابة.

- وضع الأفكار المتشابهة أو التي تجمعها قواسم مشتركة في فئات فرعية.
- استبدال أسماء المشاركات بأسماء بديلة من أجل الحفاظ على السرية.

الموثوقية:

فيما يتعلق بالموثوقية للمعلومات التي تم جمعها من الأمهات فقد تم الحصول عليها بطرق متعددة تتمثل في حث المشاركات وتشجيعهن على توضيح وتلخيص إجابتهن عن كل سؤال، والتحليل النصي لاستجابات المشاركات في المقابلة والتأكد من أن ما تم تسجيله لكل مشاركة تم نسخه وتدوينه بدقة وذلك من خلال مراجعة الباحثة لكل نسخة، كما تم إعطاء المشاركات في المقابلة من الأمهات معلومات كافية عن البحث وأهميته؛ ليتمكنن من اتخاذ القرار بالمشاركة في البحث أو عدم المشاركة، كذلك تم إعطاء المعلومات اللازمة حول الإجراءات التي ستمرّ بها الدراسة للتأكد من فهم أفراد العينة لها، وتم استئذان أفراد العينة بالتسجيل الصوتي والفيديو مع إخبارهن بآليات استخدام ذلك، والتأكيد على عدم نشر معلومات أو أيّ بيانات عن أفراد العينة خارج نطاق البحث العلمي.

إجراءات تطبيق الدراسة:

مرّت عملية تطبيق الدراسة وتنفيذها بعدة خطوات هي:

- ١- اطلاع الباحثة على الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع؛ وذلك للاستفادة من الإطار النظري لهذه الدراسات. ونظرًا إلى ندرة الدراسات الأدبية التي تناولت هذا الموضوع؛ فقد تركزت قراءات الباحثة على ما ورد في المقالات العلمية والتقارير الرسمية.

٢- تحديد فقرات أداة المقابلة اعتمادًا على ما اطلّعت عليه الباحثة من أدب نظري وخبرتها الشخصية، بالإضافة إلى عملها عضو هيئة تدريس في جامعة الملك سعود.

٣- التأكد من صدق المقابلة وثباتها، وتحديد عينة الدراسة.

٤- قامت الباحثة بمخاطبة لجنة أخلاقيات البحث العلمي للحصول على الموافقة لتطبيق البحث.

٥- تم التواصل مع الأمهات في أثناء فترة الحجر الصحي من خلال تقنيات التواصل الاجتماعي بعد أن تم الترتيب معهن على تحديد مواعيد زمنية مناسبة للمقابلة، حيث استغرق اللقاء الواحد (٣٥) دقيقة تقريبًا.

٦- استعانت الباحثة بتسجيل اللقاء بالهاتف النقال لمساعدتها في أثناء تحليل استجابات الأمهات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمّن هذا الجزء عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة، كما تضمّن مناقشة تلك النتائج والتوصيات؛ وفيما يلي عرضٌ لذلك.

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما الممارسات المتّبعة من قبل أمهات

لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية؟

قامت الباحثة بإجراء مقابلات للأمهات المشاركات، ثم تحليلها وتحديد المحاور بناءً على أكثر الاقتباسات تطابقًا وتشابهاً. وبشكل عام، كانت أغلب إجابات الأمهات متقاربة. وفيما يلي استعراض إجابات الأمهات:

١- المحور الأول خطر الوباء وانتشاره وأعراضه وطريقة العدوى: عند طرح هذا السؤال على الأمهات كانت إجاباتهن متفاوتة، فقد أجابت هيام بقولها: "آثار مرض كورونا: قلق، وارتباك، وخوف بين الناس في الواتس آب واليوتيوب" كما أضافت " .. كانت مخيفة حقاً". بينما ذكرت سوزان "استقبلته بالحذر واتباع سبل الوقاية منه؛ لأني مدركة أخطار هذا الوباء، وأعراضه (السعال، الرشح، ارتفاع درجة الحرارة)، وأهمية غسل اليدين بالصابون لمدة ٢٠ ثانية". كانت استجابة جميلة مختلفة نسبياً، حيث عبّرت عن مشاعر طفلتها فقالت: "إنها خافت، وخصوصاً عندما وجدت من حديثي الجدّية والحرص الشديد على اتخاذ الأساليب الوقائية".

وفضّلت ديمة عدم الخوض في تفاصيل الموضوع وتداعياته مع طفلتها بقولها: "لم أوضح لها تفاصيل كاملةً بحكم عدم فهمها للأمور المتعلقة بالأوبئة والأمراض، ولكن حاولت أن أجعلها على دراية قدر الأمكان بما يدور حولها من أمور".

وكان وضع يارا الأسري مختلفاً عن المشاركات السابقات، حيث يعاني والداها المسنّان من مشكلات صحية حرجة زادت من مخاوفها حسب وصفها: "إنّ أبي وضعه الصحي حرجٌ ويتناول أدوية مُعيّنة، وأمي طاعنةٌ في السن؛ فقررت وقتها أن أتوقّف نهائياً عن زيارتهما، خصوصاً بعد ما عرفت خطر الفيروس على كبار السن، حتى البقيّة من أهلي توقفتُ عن زيارتهم خوفاً عليهم، وحفاظاً على سلامتهم"، وأضافت: " .. ولخوفي الزائد في بداية الأمر صارحتهم بوجود مرض سريع الانتشار، وأنه يمكن أن يؤثر عليهم إذا لم يتبعوا سبل الوقاية".

أما سميرة فعملت على تهدئة طفلها الذي كان خائفاً، ووصفت التجربة بقولها: "كان خائفاً بعض الشيء، حتى طمأنته وهدأت نفسه؛ فحمدًا لله. وقرأت عن هذه الجائحة، وأخذت معلومات عن كيفية انتقالها، وأعراضها، وأن من أهم سبل الوقاية منها هي المحافظة على نظافة اليدين، ثم تناقشت معه". ويستطت نداء الأمر لطفلها موضحةً الإجراءات اللازم اتخاذها بقولها: "إنه وباء منتشر مثل الأنفلونزا"، وأضافت: "بينتُ له أنه شيء غير قاتل، لكن علينا أن نأخذ حذرنا، وخصوصاً أنه طفل سكري".

وقررت فلوة وزوجها إخبار طفلهما عن الفيروس، وكيف انتشر في العالم، وكيف وصل إلى المملكة، حيث قالت: "لا داعي للقلق والخوف؛ فهو غير خطير، ولكن لا بد من أخذ الحيطة والحذر والتدابير الوقائية للسلامة من هذا الفيروس" لم نصدق للحظة أنه سيصل إلى بلدنا السعودية! ولما وصل عندنا وحلَّ بمملكتنا، كان صعباً عليّ أن أخبرها بوجود وباء".

٢- المحور الثاني الوعي والحماية في ظل الحجر صحي:

جاءت إجابات الأمهات على هذا المحور متوافقة بشكل كبير، حيث اتفقن على ضرورة غسل الأيدي بشكل جيد بالماء والصابون، وضرورة التعقيم، والتباعد الاجتماعي، وتطرقن إجابات كلٍّ من خولة ودبمة ويارا وسميرة إلى شرح الطريقة الصحيحة لغسل الأيدي بأساليب مبسطة لأطفالهن، فذكرت خولة: "أن الفيروس يأوي إلى الاستقرار باليد، فلا بد أن نغسل أيدينا دائماً خشية أن نلامس وجوهنا فيتمكن الفيروس". بينما قامت هيام بعمل تجارب مع أطفالها لتسهيل شرح الطريقة المثلى للتعقيم بالصابون، فقالت: "أحضرنَا

بعض الماء ووضعنا به فلفلاً أسود، وغمسنا أحد أصابعنا في الصابون، وأدخلناه في الماء؛ فكان الفلفل الأسود مثل الفيروس يهرب من النظافة". وأشارت إلى أن البيت بيئة آمنة؛ لذلك ينبغي عدم الخوف، والابتعاد عن المخالطة، والالتزام بالممارسات الصحية.

وتحدثت سوزان عن ضرورة إعطاء الطفل بعض المعلومات، مثل الاهتمام بالنظافة كغسل اليدين وتغطية الفم والأنف عند العطس أو السعال بالمنديل، وعدم لمس الأسطح في الأماكن العامة. وجاءت إجابة جميلة مشيرةً إلى ممارسات مختلفة في التعقيم، مثل: "غسل القطع النقدية بالماء والصابون!"، ومنعت جميلة طفلتها من الاقتراب من زميلاتها أو مصافحتهن. وأضافت: "نغسل الفواكه والخضار والأغراض المشتراة بالصابون، أما المعلبات فكلها تُعقَّم بالكlor، حتى الملابس تُخلَع عند الباب، لا شيء يدخل البيت.. وتذهب مباشرةً للغسيل مع ضرورة لبس قفازات".

وحرصت يارا وحنان على الممارسات الصحية، مثل غسل الأيدي والتعقيم؛ حرصًا على سلامة أطفالهما، وخوفًا عليهم؛ فقد عبّرت يارا عن قلقها على طفلها صحيانًا بقولها: ".. أنا عندي طفل عمره ٥ سنوات، في الروضة، وعنده مشكلات تنفسية وحساسية في الصدر". بينما حنان اعتمدت التلقين والتوجيه المباشر في طريقة غسل الأيدي بالصابون لابنتها لين، فكانت تقول: ".. اغسلي يديك بالصابون، لا تلمسي الأكياس، لا تفعلني كذا.. مرةً بعد مرة، ويومًا بعد يوم تعوَّدت لين، وأدركت وجود الفيروس، وأصبحت هي نفسها تقول: إن هذا فيروس حلَّ ببلدنا الآن".

وحرصت فلوحة على تعليم أطفالها كيفية أخذ التدابير الوقائية وسبل السلامة، عن طريق النظافة الشخصية، وغسل اليدين بالماء والصابون جيداً، وعدم لمس الوجه والعينين إلا بعد غسل اليدين حسب توجيهات وزارة الصحة المتاحة عبر شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي. أكدت قائلة: ".. حاولت أن يكتسب أطفالى بعض المهارات فى أثناء الحجر من خلال تعويدهم على الإكثار من الوضوء وطرق التعقيم الصحيحة، وشرب المشروبات الساخنة والغنية بالفيتامينات، والابتعاد فى هذه الفترة عن الوجبات السريعة والأكل غير الصحى؛ تقويةً للمناعة لديهم".

٣- المحور الثالث مشاعر إيجابية وسلبية:

تخلّل إجابات الأمهات خليط من المشاعر السلبية والإيجابية، مثل: (ملل، حزن، كآبة، استسلام، رفض، خجل، تذبذب، شك و يقين، قناعة، إيمان، وتقبّل). جاءت إجابة هيام بشعور يملؤه الإيمان حيث ذكرت: " .. إنها نعمة بجدّ ذاتها"، وظهر تدبر النعم فى قولها: "نحن جالسون فى بيوتنا دون عناء، وبجوار التكييف، وعندنا وسائل التواصل؛ من تلفازات، جوالات بأيدينا، سناب شات، واتس آب.. نُصوّر، وتواصل مع الوالد وإخوانى وأخواتى، ونتجاذب أطراف الحديث، وتبادل الحكايات" ولكنها لم تُخفِ مشاعرها السلبية تجاه هذه الجائحة، حيث أضافت: "إنّ للحجر سلبيات نفسية؛ فلم نَعُدْ نرى الأصدقاء والأقارب.. حتى آل بنا الأمر إلى الملل، فتساءل الأطفال: إلى متى سيستمر هذا الأمر؟! فقلت: هذا فى علم الغيب، لا يدركه إلا الله". وتظهر مشاعر الإيمان الجليلة عندما تعود هيام بتذكّر الإيجابيات فى محاولة لزيادة

الدعم الذاتي النفسي: " .. حقيقةً .. أصبحتُ أنا وأطفالي نقرأ القرآن كثيرًا؛
فالحمد لله "

وتناولت سوزان إيجابيات الحجر الصحي من زاوية أخرى قائلةً: "أصبح التقارب والترابط بين أفراد الأسرة أكثر من السابق، وكذلك التشارك في تناول الوجبات الرئيسة، والتعديل على بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأطفال". وظهرت مشاعر سلبية واضحة في إجابات جميلة عبّرت فيها عن قلق وهلع كبير من فقدان أحد أفراد أسرتها بسبب الجائحة، وذلك يعزى إلى تجربة الفقد التي مرّت بها؛ إذ مرضت ابنتها وتوفيت منذ سنوات قليلة، حيث عبّرت قائلةً: " .. رعب وخوف شديد على عائلتي، خصوصًا أنه شيء مجهول نسمع عنه عبر الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي، إنه يسبب الموت! ينتشر على نطاق واسع من البلاد فيصيب ويميت أعدادًا هائلة". وأضافت " .. الانغلاق القسري بالبيت لعدة أيام أو أسابيع نتيجةً للحجر الصحي .. العزل عن الأهل والأصدقاء .. فقدان الحرية .. الخوف من تطورات المرض .. الملل .. كل ذلك يؤدي إلى الكآبة". أما الجانب المشرق في فترة الحجر الصحي حسب وصفها: " .. هي الفرصة لترميم العلاقات الزوجية والأسرية؛ فالأب الذي كان لا يلتقي أبناءه إلا خلال عطلة نهاية الأسبوع، والذي كان يقضي معظم وقته في العمل أصبح يجلس معهم في المنزل، ويتحدث إليهم ويشاركهم مشاغلهم ومشكلاتهم؛ فهذا الأمر أسهم في تقوية العائلة"، ثم استطردت: " .. بدأت ابنتي بتنمية هواياتها مثل الرسم والقراءة، وتنمية مواهبها عن طريق المختصّين عبر المتصفحات الإلكترونية".

كانت تجربة حولة مختلفة، وذلك بسبب عدم اعتياد أطفالها على الخروج، فبالتالي لم يترك الحجر والتباعد آثارًا سلبية قوية لديهم، وقالت: " .. عوضتهم بألعاب، وكنت أَلعب معهم بحكم أن لديّ حضانة أطفال بالمنزل". وعلى العكس من تجربة ديمة التي وصفتها بقولها: "تم استقبال الخبر بكل حزن وأسف متمنين أن تزول هذه المحنة بأقرب وقت، لا سيما أنّ ابنتي من الأطفال المحبين للأنشطة".

وجاءت تجربة يارا مختلفة نوعًا ما، إذ ذكرت حرصها على تعريض أطفالها لأشعة الشمس ولو من خلال مشوار السيارة الأسبوعي: " .. كنت تقريبًا كل عشرة أيام ألبس أطفالي الكمادات والقفازات وأصحبهم إلى السيارة، ونمشي بها فقط حتى دون أن نفتح الشباك، فيشاهدون الشمس ويُطلُّون على الحياة". بينما أشارت إلى الإيجابيات وأنها انعكست على الأكبر سنًا بقولها: "ليس عند الأطفال فقط، بل عندنا نحن الكبار؛ فقد التفتُّ إلى أمور كثيرة سبق أن أجلتها حتى تأخَّرت، فأنجزتها، وأكملتُ قراءة الكتب التي لم أكملها". وركزت سميرة في تناولها للإيجابيات على تعاون الزوجين معًا؛ كالعناية بأمر المنزل، وزيادة الفترة التي يقضيانها معًا، بينما استعرضت السلبيات من منظور تأثيرها السيئ على الروتين اليومي. في حين اعتبرت نداء أن ردة الفعل لها ولعائلتها كانت طبيعية، إلا أن طفلها بدء يُحسّ بالملل لاعتياده على اللعب فيما سبق مع أبناء عمومته وأقربائه الذين يقطنون معه في نفس الحي، لكن سرعان ما استبدل وجودهم معه بمواقع التواصل الاجتماعي.

عانت فلوة من صعوبة في إقناع أطفالها بعدم خروجهم من المنزل، والحث على الالتزام بالإجراءات الوقائية؛ للحفاظ على سلامتهم. أشارت إلى أن ابنتها استقبلت الخبر بشيء من الحزن والاستنكار؛ لأنها ستفقد مدرستها وصديقاتها، فكان هذا الخبر صادمًا لها. وكانت تجربة حنان لا تختلف عن سابقاتها، حيث أضافت فيما يتعلق بالإيجابيات: " .. رُبَّ ضارة نافعة، فقد قربتنا هذه الأزمة من طفلتنا أكثر؛ إذ كنا نفتقدها عند الخروج، والآن صارت تتكلم معنا وتتفاهم وتتحاور.. فعلى الرغم من صعوبات التواصل التي نعاني منها، إلا أن العلاقة الأسرية توطدت أكثر، فقد صرنا نجتمع في سفرة وحدة". وترى الباحثة أن السبب في التشابه في استجابات الأمهات للممارسات المتبعة من قبلهن لتعريف أطفالهن بجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية، يتمثل في الآتي:

- أن جميع أفراد الدراسة من الأمهات ينظرن إلى آثار جائحة كورونا نظرة واحدة متشابهة؛ لما لها من تأثيرات سلبية على المجتمعات، سواء على المستوى الصحي أم التعليمي أم الاجتماعي، وأنهن جميعًا تأثرن بانعكاساتها على مجريات الحياة اليومية، وبالتالي كانت استجاباتهن متشابهة إلى حدٍ كبير. وهذا ما أكدته استجابات معظم الأمهات، ومنها ما أكدته (هيام)، حيث قالت: "احتل خطر مرض كورونا قدرًا كبيرًا من تفكيرنا واهتمامنا"، وما أكدته أيضًا (يارا) حيث قالت: " إنَّ أبي وضعه الصحي حرجٍ ويتناول أدويةً مُعيَّنة، وأمي طاعنةٌ في السن؛

فقررتُ وقتها أن أتوقّف نهائياً عن زيارتهما، خصوصاً بعد ما عرفت خطر الفيروس على كبار السن".

- قناعة الأمهات بأن للأسرة دوراً مهمّاً ومحورياً في تعزيز التوعية لدى الأطفال،
باتباع السلوكيات والممارسات الصحية التي يجب أن تفتن بهم منذ الصغر،
حتى تصبح ثقافة يمارسونها في سلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية.

وهذا ما تبيّن في استجابات الأمهات، ومنه ما قالته (سوزان) من أهمية إعطاء
الطفل بعض المعلومات مثل الاهتمام بالنظافة "غسل اليدين، تغطية الفم
والأنف عند العطس أو السعال بالمنديل، وعدم لمس الأسطح في الأماكن
العامة". كما أكدت (ديمّة) أهمية توجيه الأطفال لغسل اليدين، وكيفية
تعقيمهما، وعدم مخالطة الناس؛ حتى يتعلموا بعضاً من المهارات الشخصية في
في أثناء الحجر، ويعلموا كيف يُقوّا أنفسهم من الأمراض الآن وفيما بعد.

- استشعار الأمهات بأنه في ضوء الحالة الاستثنائية التي يعيشها العالم في
مواجهة فيروس كورونا، فإن توعية الأسر لأبنائها بأهمية المحافظة على
العادات والسلوكيات الصحية السليمة، ومنها: غسل وتعقيم اليدين بعد
اللعاب، وعند ملامسة أيّ جسم غريب، وقبل الأكل، وغرس ثقافة النظافة
في نفوسهم للوقاية من الأمراض تُعدّ أمراً ضرورياً ويزيد مسؤولية الأسر تجاه
أبنائهم والمجتمع.

- حرص الأمهات الكبير نحو أهمية الوقاية وتعزيز الوعي لمواجهة الفيروس،
الذي لم يتوصل العالم حتى الآن إلى علاج له رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها
مختلف دول العالم في هذا الاتجاه. وهذا ما أكدته استجابات الأمهات،

ومنهن (جميلة) التي قالت: "قبل بدء الحجر عندما سمعنا عن فيروس كورونا، أعطيت طفلي الإرشادات الوقائية من غسيل الأيدي، واستعمال المعقمات، إلى عدم مصافحة صديقاتها، وأنه لا داعي للاقتراب منهن، وأن تكون بينها وبينهن مسافة.. فقد كنت أنا وزوجي حريصين على التعقيم الشديد للأغراض المشتراة من الأسواق، وغسيل الخضار والفواكه بالصابون، وحتى العلب والأشياء المغلفة كلها تُعقَّم بالكلور، والملابس التي نرتديها عند الخروج لشراء الاحتياجات كلها تُخلع عند الباب حتى الحذاء، لا شيء يدخل دون الغسيل، حتى القطع النقدية كلها تُغسل بالماء والصابون!".

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج ادبيات البحث ومنها دراسة صديق (٢٠٢١) التي أكدت على دور الأم في تفهم شعور الأطفال بالغضب والقلق من كوفيد-١٩، ودورها في الاستماع للأطفال وإفساح المجال للحوار النشط معهم وأخذ تساؤلاتهم على محمل الجد والإجابة عليها بشكل مفهوم يحترم قدراتهم. وإشراك الطفل في القرارات وتحميلة مسؤولية حماية عائلته ونفسه من المرض مما يعزز شعوره بالمسؤولية والانتماء للمجموعة.

كما اتفقت مع نتائج عدد من الدراسات السابقة ومنها دراسة مقدادي (٢٠٢١) والتي بينت أن تقديرات أفراد من الأمهات والمعلمات لتأثيرات جائحة كورونا النفسية والاجتماعية على أطفال المدارس كانت مرتفعة. ودراسة صديق (٢٠٢١) التي أكدت أن تقديرات الأمهات للآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات

كانت مرتفعة. ودراسة البكر (٢٠٢١) التي أكدت ان درجة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كانت متوسطة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما الممارسات المتبّعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي؟ اتضح أن الممارسات التي اتبعتها الأمهات في هذا المحور مختلفة من أسرة إلى أخرى. وقد حلّلت الباحثة المقابلات بناءً على أكثر الاقتباسات تطابقاً وتشابهاً. وفيما يلي استعراض إجابات الأمهات عن أسئلة المحور الثاني:

١- اللعب والألعاب في أثناء الحجر الصحي:

عند طرح هذا السؤال على الأمهات لمعرفة الممارسات المتبّعة من قبلهن في إعادة ترتيب أولويات الحياة، وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي، وكيفية تناولهن لبعض المفاهيم، مثل: (تغيير، تفاعل، قضاء أوقات فراغ، أنواع الألعاب، هوايات، ترفيه)؛ فقد ذكرت هيام أنها وزوجها كانا متفاعليين مع أطفالهما. وتراوحت أشكال الألعاب التي استخدموها بين الألعاب الجماعية والعائلية: كلعبة الثعبان، ولعبة الورق، والضومنة، والشطرنج، وممارسة الهوايات، مثل: قراءة القصص، والرسم، والتلوين". وأضافت: "أنا أحب أن أشتري الألوان لإفراغ الطاقة السلبية؛ فمع التلوين أقضي وقتاً ممتعاً، ويريجني نفسياً". وأكدت هيام أن العائلة أصبحت تحرص على الاجتماع أكثر من السابق فقالت: ".. صرنا نجتمع أكثر من سابق باللعب؛ فقبل ذلك كان الجميع مشغولاً إما بلعبة بيده، وإما بالحاسب الآلي، ويستغرقون وقتاً حتى

يجتمعوا؛ بحجة أنهم يكملون ما بدؤوا، أو أنهم للتو شرعوا في شيء". واتفقت سوزان مع هيام على اللعب الجماعي والعائلي مثل لعبة الألغاز، ولعبة الحروف، والرسم، والتلوين، وعمل عجينة الصلصال، بالإضافة إلى ممارسة الألعاب الحركية، مثل: نطّ الجبل، والدراجات، وكرة القدم، والسلة. كما أكدت على مشاركة أطفالها في الألعاب الإلكترونية، علمًا بعدم معرفتها لها مسبقًا.

وجاءت إجابات جميلة مختلفة نسبيًا نظرًا إلى تفاوت الأعمار بين طفليها: " .. لدينا الكثير من الألعاب للمشاركة؛ لعب نلعبها من أجل ابنتي، وأخرى من أجل الطفل الصغير ..". وعلى حدّ قولها، فقد تنوعت الألعاب بين الجينغا، مكعب الروبيك، المونوبولي، سودوكو، التلوين، الترائش بالماء، الرقص، الألعاب على الأجهزة الإلكترونية.. وغير ذلك من المنافسات المختلفة. وأكدت على مشاركة الزوج في الأنشطة مع الأطفال في أثناء انشغالها فقالت: " بالتناوب والمشاركة مع زوجي، فهو يلعب معهم في أثناء انشغالي بالألعاب المتاحة أو الألعاب الذهنية كحلّ الألغاز معهم ومشاركتهم بها، وممارسة التمارين الرياضية، والمسابقات الخفيفة، وتأليف الأشعار البسيطة"، وأشارت إلى لعبة تأليف الأشعار بوصفها: " .. لعبة رائعة لاستحضار مفردات اللغة العربية الغائبة عن أطفالنا في المدارس الأجنبية، وتصحيحها، وبناء المفردات بطريقة سلسلة".

أعطى الحجر الصحي فرصةً لحولة لزيارة محل الألعاب وشراء الألعاب المختلفة مثل الكيرم، كما استمتعت عائلتها ببعض الألعاب الحركية؛ كالألعاب المائية، والمسبح المائي، وألعاب الرمل. عبّرت خولة عن حرصها على التقليل

من انشغال الأطفال بالجوال بقولها: " .. أحرصُ على ألاّ يستخدموا الجوال أكثر من ساعة أو ساعتين كحدِّ أقصى".

وحرصت ديمة على ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية والتعليمية التي ترى أنها ساعدت في تحسين الأداء التفاعلي لابنتها؛ إذ تقول: " .. تدخل ابنتي معي المطبخ، وأتركها تلعب ببعض العجين، وتساعدني في بعض المهام". كما ركزت على تنمية بعض المهارات الأكاديمية لدى ابنتها، مثل: العد، والقراءة، والكتابة، وحفظ قصار الصور من القرآن الكريم.

وفي سياق آخر، فقد ذكرت يارا أن الحجر الصحي قد عمل على تغيير الروتين في العائلة بشكل ملموس، حيث أصبحت العائلة تمضي وقتًا منظمًا وأكثر جودة فيما بينها. واتفقت ديمة وسارة وسميرة ونداء وفلوة أن لعبهم العائلي قد تطوّر بشكل كبير، فأشارت سارة إلى ذلك بقولها: " .. بدأنا نعرفهم أكثر، من خلال حديثنا المستمرّ معهم، وفتح الباب للحوارات والنقاشات"، أما سميرة فتعلمت بعض الألعاب لتتمكن من مشاركة أطفالها، في حين أوضحت نداء موقفها بقولها: " .. كان ولدي يلعب وحدّه، أما الآن فنلعب معًا". وتشابهت فلوة مع جميلة في مشاركة الزوج للعب الأطفال في أثناء الحجر الصحي وإضافة جو المتعة، كما أكدت أن لعب أبنائها تطوّر من خلال ملاحظتها لهم في أثناء ممارسة الألعاب الذهنية والحسابية وألعاب الأحجيات.

٢- تحديات التعليم عن بعد:

تنوعت إجابات الأمهات في هذا المحور لمعرفة الممارسات المتبّعة من قبلهن في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر

الصحي، وكيفية تناولهن لبعض المفاهيم، مثل: (إجراءات التعلم عن بعد، الجدول اليومي، نظام الأسرة، التقنية)؛ فقد أشارت هيام إلى أن انتشار فيروس كورونا وفرض التباعد الاجتماعي والصحي على الناس قد أدى إلى تغيير الظروف الحياتية والعادات اليومية، فقالت: "أخذ الآباء مكان المعلمين في البيت لتعليم أولادهم ومساعدتهم على حلّ الواجبات"، وأبدت هيام قلقها نحو افتقار بعض الأسر إلى المهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات التي تسببت بها هذه الأزمة، فقالت: "بعض الأسر متدمرة من التعلم عن بعد، فلم تتمكن من فتح الروابط والجلوس مع أبنائها لحل الواجبات"، وعلى الرغم من محاولاتها الجادة وأنها تربوية وملتزمة باستخدام التقنية، إلا أنها أبدت عناءها بسبب عدد أبنائها وأنهم في مراحل متعددة، إذ تقول: "أنا كنتُ أدرّس لابنتي نورة التي في الصف الخامس، ولديّ فيصل في الأول المتوسط؛ ولا يمكنني أن أجلس خمس ساعات مع نورة ومثلها مع فيصل". اتفقت سوزان مع هيام على حدّ قولهما في أن مسؤولية تعليم الأطفال كانت ملقاة على عاتقهما دون مشاركة الزوجين؛ مما تسبب في إرهاقهما نفسيًا وجسديًا لعدم تمكنهما من الوقت وضبط الجدول اليومي. وكان هذا على النقيض مما ذكرته مروة وجميلة اللتين أكدتا على مشاركة الزوجين في معظم المسؤوليات الأسرية. أما سوزان فقد واجهت صعوبة في بداية الأمر في حل الواجبات ومساعدة أبنائها على حضور الدروس الافتراضية عن طريق الموقع الإلكتروني للمدرسة والتواصل مع المرشد والمعلم.

في حين وضعت خولة منذ البداية نظامًا وروتينًا لأطفالها، حيث قالت: .. غالبًا كنت أحدد ساعة معينة للدراسة، وبعدها يمكنهم اللعب". وأضافت موضحةً صعوبة التعليم عن بعد: .. التعليم عن بعد يحتاج إلى مجهود ووقت كبيرين من الأم أو المسؤولة عن التعليم". وأشارت ديمة إلى أن عُمر طفلتها خمس سنوات، وتدرس في مدرسة لتحفيظ القرآن، فأحسّت بتدبّر في حماسها للتعليم؛ مما اضطرها إلى تخصيص وقت محدد لتعليمها وتقديم المكافآت للتعزيز. عانت يارا من التشبُّث في بادئ الأمر مُصرِّحةً: .. كنتُ في البداية مضطربةً وفي حيرة من أمري؛ لأن الموضوع جديد وصعب، فالدراسة مُكتنفة وصعبة في المدارس العالمية، والكتب ليست سهلة، وقد بات المجهود مضاعفًا عليّ كأم"، واستطردت قائلة: .. مع الوقت اكتشفت طرقًا سهلة للتواصل والاستفادة من المعلومات ومن الأشياء التي بالمنصّة، وأضافت متفائلةً: .. مع الوقت والخبرة سيصبح التعليم عن بعد أكثر سهولة؛ فأنا أحببته، وغدوّتُ مجذوبةً إليه، وأعتقد أنه سيحدث قفزة بالسنوات القادمة".

وعلى النقيض من سارة، كانت تجربة سميرة أكثر يسرًا نظرًا إلى متابعتها للعملية التعليمية لأطفالها قبل الأزمة، وكانت قد اعتادت على التواصل مع المعلمين والمرشدين والإدارة؛ مما يسّر عليها عملية التواصل والتعليم عن بعد في ظل الحجر الصحي. وأكدت أن الصعوبة كانت تكمن في رفض طفلها لحضور الدروس الافتراضية: .. أبدى طفلي عدم الرغبة في التعلم الافتراضي مُعللاً ذلك بأن زملاءه ينسحبون، فلم يحضر؟!.. وهذا سبّب لنا معاناة". اتفقت

إجابة نداء مع سميّرة، ولكنّ التعلّم عن بعد في نظرهما افتقد العمق لأسباب تقنية، منها: بطء الإنترنت، وأنّ التجربة ما زالت في بدايتها.

تفرّدت إجابة فلوّة بتسميرة أطفالها عن الحزن لتوقّف الدراسة لفترة طويلة، حيث قالت: " .. تلقوا هذا الخبر بشيء من الحزن؛ لأنّ تعليق المدارس لم يكن ليوم أو يومين كما يحدث في حالة الطقس السيئ، بل سيكون لفترة طويلة، مع إمكانية استمرار الدراسة عن بعد". وكانت أبرز التحديات بالنسبة لفلوّة هي عدم تقبّل أطفالها للتعلّم عن بعد، فلم يأخذه في البداية على محمل الجدّ.

ومن بين الحلول التي تبنتها لمواجهة هذا التحدي، تشجيع الأولاد وحثهم على التعلّم باستخدام التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي: " .. كنتُ أصوّر لهم أوراق العمل والواجبات، وأساعدهم في حلها لضمان استمرارية تعلّمهم"، وخصوصاً أنّ المدرسة وضعت نظاماً جيّداً للتعلّم عن بعد والتواصل مع الأهالي.

استخدمت حنان أسلوب التدريب المباشر بالخطوات لتمكين ابنتها من استخدام البرامج المطلوبة بسهولة وإتقان، ولم تستغرق ابنتها -بفضل الله- وقتاً طويلاً لإتقان المهارات.

٣- أولويات الحياة والجدول اليومي:

تنوعت إجابات الأمهات تبعاً للنظام اليومي لكل أسرة فيما يتعلق بإعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية في أثناء الحجر الصحي، وكيفية تناوّلهن لبعض المفاهيم، مثل: (النظام الأسري، الجدول اليومي، المشاركة والترابط الأسري، الأولويات، تكوين عادات جديدة)، فأشارت هيام إلى مزايا الحجر الصحي على الرغم من شعورها بالضيق في بادئ الأمر، فقالت: " ..

ليتها تُفرض ثلاثة أشهر في السنة إجباريًا فنجتمع معًا في راحة واستقرار، بدلًا من أن نكون قلقين، ونرفع السماعرة بين الحين والآخر: أين أنت؟ ولم تأخرت؟ ومتى تجيء؟..". وأضافت أن الحجر الصحي منح الأسرة فرصة لاكتشاف تفضيلات أفراد العائلة، والعمل على تحقيقها، كما أن الحجر الصحي قد ساعد عائلتها في الاقتراب النفسي والتآلف، والمشاركة في الأعباء المنزلية، والقيام بالأعمال المؤجلة التي لم يسمح ضيق الوقت بإنجازها قبل الحجر. حرصت هيام وزوجها على الاستفادة من الوقت بحكمة، فقالت: ".. علينا أن نشغلهم بما ينفعهم ونوجّه طاقتهم".

حرصت سوزان على القيام بالأنشطة التي تُعزز تقارب وترابط أفراد الأسرة، مثل: خبز بعض الحلويات المفضلة للأسرة بشكل جماعي، ووصفت ممارسات أسرتها في أثناء الحجر مُبديةً إعجابها: ".. أصبحت الأسرة تلتفت وتجلس معًا، وأصبح الحوار مع الأطفال بشكل يومي". واتفقت جميلة مع سابقتها بأن نظام الأسرة قد تغيرَ إلى الأحسن: ".. بدأ اليوم أكثر تنظيمًا من حيث الاستيقاظ صباحًا ونحن مرتاحون، ودون إرهاق؛ لتوقُّف "الدوام" وعدم الارتباط بوقت معين". وأكدت جميلة على أن الحجر الصحي قد ساهم في إبراز دور الأب الإيجابي والمهم في حياة أسرتها، لا سيما أن أعمال الأب خارج المنزل كانت تمنعه من مشاركة أسرته في الوجبات الأساسية، فقالت: ".. كنا نفتقد وجود زوجي لهذا الوقت". كما اتفقت جميلة مع هيام بأن من مزايا الحجر الصحي على أسرتها زيادة أواصر المحبة والتفاهم بين أفراد الأسرة، على الرغم من أن الأمر لم يخلُ من بعض المشكلات في بادئ الأمر: "لا يخلو الأمر من بعض

المناوشات والشجار الخفيف"، ولكن استمرار الحجر الصحي مع الوقت ساهم في تقبُّل الطفلة لاحتياجات إخوتها الصغار، وأصبحت أكثر تفهمًا وتعاونًا مع والدتها: " .. علاقتي بها أصبحت أحسن، وقد صنَّفت نفسها بأنَّها مساعدي وصدِقتي في المنزل".

كان نظام النوم والطعام بالنسبة إلى خولة ثابتًا لم يتغيَّر بسبب الحجر الصحي، وقد أشارت إلى ذلك قائلةً: " .. هذا النظام أنا أهتم به وأحافظ عليه في الإجازات قبل الحجر؛ فليس لديَّ استعدادٌ أن أفِرِّط في نظامي النَّوم والغذاء السليمين". وكان التغيير الأكبر من نصيب نظام اللعب، نظرًا إلى اهتمام خولة بهذا الشأن بحكم تخصُّصها في علم النفس، وعملها في حضانات الأطفال؛ فقد أكَّدت على ضرورة وضع برنامج يومي لأطفالها لكي يستفيدوا من وقتهم: " .. دائمًا في الإجازات أحرصُ على أن أضَع لهم برنامجًا لاستثمار وقتهم فيما يفيدهم صحياً ونفسياً". في حين اتفقت ديمة مع خولة بأن نظام النوم لم يتغير، إلا أنها أشارت إلى أن التغيير الأساسي كان في نظام الأكل الذي تحسَّن بشكل كبير، وطال التغيير الأكبر نظام اللعب، وعزَّت ذلك إلى زيادة وقت الفراغ لدى طفلتها. كما أكدت ديمة كسابقاتها على تحسُّن العلاقات بين أفراد الأسرة وزيادة ترابطها: " .. أصبحنا نتشارك الأفلام في نهاية اليوم. بشكل عام، ازداد ارتباطنا"، وأضافت: " .. أصبحنا متفرغين بشكل كامل للطفلة؛ مما زاد من ثقتهما بنفسها".

أثر الحجر الصحي على نظام النوم والطعام في أسرة يارا. لقد حاولت خلق نظام جديد يتناسب مع عائلتها للتخلص مما وصفته بالفوضى: " .. لا بد من

وضع نظام للبيت حتى لا يظلّ طوال اليوم فوضويًّا؛ فينبغي استيقاظهم وتناولهم وجبة الإفطار لتمنحهم طاقةً لمتابعة تعلُّمهم عن بعد"، وكانت الإيجابية الكبيرة على حد قولها في الاقتصار على الوجبات اليومية المعدّة في المنزل وتوقُّف الوجبات السريعة بشكل تام، حيث قالت: " .. توقَّفَ الأكل من المطاعم، وحلَّت الفواكه والخضراوات محلَّ السكريات". وحرصت سارة على توفير جو من الراحة والطمأنينة لأسرتها بقولها: " .. نحاول أن نعود إلى حياتنا الطبيعية وأن نُعوِّضهم ونحضر لهم أيّ شيء يجول بخاطرهم من ألعاب جماعية، ومشتريات أون لاين. زادت الألعاب الإلكترونية شيئًا فشيئًا لأنها المتنفس، وكذلك وسيلة التواصل الاجتماعي".

أما بالنسبة إلى نداء فقد حتمت ظروف طفلها الصحية عليها الالتزام بالنظام الصحي الغذائي والمتَّبَع سابقًا، وكان التغيير الأكبر من نصيب نظام النوم الذي انقلب رأسًا على عقب. واقتصرت الأنشطة على تلك التي يمكن ممارستها داخل المنزل: " .. قلَّ النشاط الحركي، وغلبَ النشاط الذهني .. يلعب بلياردو، كرة السلة، ولعبة «الاستعمالية» مع أخواته". وأضافت: " .. أحسستُ أن التغييرات في أسرتي كانت حلوة وإيجابية؛ فكانت اللمة، والنظام، والاجتماعات الأسرية.. كانت البنات متفهمات جدًّا الوضع، ما كنَّ متذمرات .. وجميعنا عشنا أجواءً جميلة بالبيت، وحرصنا على النظافة"، ولم تحتلف مروة عن سابقاتها في حرصها على خلق نظام أسري وروتين يومي يتوافق مع مستجدات الأزمة، وأكدت على ضرورة الاستيقاظ المبكر لممارسة بعض النشاطات، ثم تشجيع أفراد على دخول المطبخ ومساعدتها في بعض الأعمال

المنزلية، وعملت على ملء أوقات الفراغ لتفادي شعور أطفالها بالملل. ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي المرئية والمسموعة دوراً كبيراً في التعويض عن الزيارات والمشاركات: ".. شاركت ابنتي الصغيرة صديقتها بمقطع مُسجّل تُهنئها به في عيد ميلادها".

٤ - السلوكيات والممارسات الجديدة:

تعدّدت السلوكيات والممارسات التي اتبعتها الأسر خلال الحجر الصحي، وأشارت إجابات الأمهات إلى عدد من المفاهيم، مثل: (الاعتماد على النفس، المشاركة، الالتزام، عادات جديدة، روحانيات، تعديل سلوك)، واتضح ذلك من خلال التزام أسرة هيام بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، كما أكدت على ضرورة الرضا بالأمر الواقع بقولها: ".. هذا شيء من رب العالمين، فلا بد من الرضا والاقتران والاستعداد، وعلينا أن نرفع شعار: أسعد نفسك بنفسك". وأكدت سوزان على مشاركة جميع أفراد الأسرة في الترفيه والتعليم والالتزام بالأنظمة منذ بداية الحجر، وكانت أفضل الممارسات الإيجابية على حدّ قولها تناول أطفالها للطعام الصحي في المنزل بدلاً من الاعتماد على الوجبات السريعة. وأضافت أن الحجر الصحي قد ساعد في ترابط أطفالها من خلال لعبهم الجماعي.

وحرصت خولة على التباعد الاجتماعي في عائلتها، مشيرةً إلى منع أيّ زيارات عائلية، بقولها: ".. طبعاً كنا ملتزمين، والخروج للظروف الطارئة والسوبر ماركت، وحرصنا على التباعد الاجتماعي خارج نطاق البيت، كما تجنّبنا الاجتماعات العائلية". وجاءت إجابة يارا متفقة مع خولة موضحة أنه لم يكن

من السهل عليهم شرح الوضع لطفلتها، موضحةً أن الأطفال يحتاجون إلى الخروج والحركة، وممارسة الرياضة؛ لذلك فقد عانت في البداية من تدمر أطفالها: .. ليس سهلاً أن يتفهّم الأطفال الوضع دون اكتئاب أو ملل، لكن مع الحوار بشكل جيد والتفاوض تمكّننا أن نفهمهم أن الوضع مؤقت، وسينتهي سريعاً كلما تحمّلنا والتزمنا إن شاء الله". وركزت سميرة في تناولها لموضوع الحجر الصحي على المسؤولية الاجتماعية والدور الذي يلعبه كل فرد في منع أو نقل المرض، قائلة: .. كلٌّ منّا مسؤول، فإذا ما تعرّض أحدنا للإصابة، فإنه سينقل العدوى إلى إخوانه وأمّه وأبيه، فلا بد أن ينتبه لنفسه وللمجتمع من حوله". وأشارت إلى أن أطفالها قد تقبّلوا الحجر بشكل جيد: .. بالعكس كانوا رائعين جدّاً، ما عدا ابني الكبير، إلا أنني استطعت -الحمد لله- أن أسيطر على الوضع بقناعة".

وتناولت نداء الشقّ الخاص بالتباعد الاجتماعي، وكيف أصبح جزءاً من ثقافة الأطفال في مجتمعنا: .. كان هناك تواصل لكن دون تراؤف؛ فالجميع كان ملتزماً بالحظر، وبعد أن زُفِعَ الحظر ورأى بعضهم بعضاً كانوا قد اكتسبوا ثقافةً، وتعوّدوا الحرص في سلامهم مدركين أن السلام باليد أو التقارب قد يُسببان العدوى". وأضافت أن الجميع قد قام بشرح تبعات الإصابة بالمرض، وضرورة الحجر الصحي، وكان حرص الأطفال على الالتزام بالتعليمات رائعاً، أشارت إليه بقولها: .. ولعلمك: إن الأطفال أكثر الناس التزاماً". وتوافقت إجابات حنان مع ذلك فقالت: .. كنّا ملتزمين الحجر، وجالسين في البيت طول الوقت" وقامت بالتأكيد على طفلتها بضرورة ترك مسافة آمنة عن الجميع على

الرغم من عدم خروجها من المنزل طول فترة الحجر، وذكرت أن البرامج التلفزيونية التي تحدّثت عن المرض، والاحتياطات، وطريقة منع العدوى، كان لها دور كبير في تعليم طفلتها ما يلزم القيام به لتجنّب حدوث العدوى.

واتضح مما سبق سرده أن ممارسات الأمهات قد تشابهت في بعض المحاور، واختلفت في البعض الآخر. وفيما يلي سيتم مناقشة نقاط التشابه والاختلاف، وعزو الاتفاق والاختلاف في النتائج إلى أسبابهما:

وقد يعود التشابه الكبير في الممارسات المتّبعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال في أثناء الحجر الصحي إلى الآتي:

- قناعة الأمهات واعتقادهن بأن الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لفئتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والحديث معهم وطمأننتهم وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية التي تتخذها مختلف الجهات الصحية، وتشجيعهم على اتباع إجراءات الوقائية، بما فيها غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون أو بالمطهرات التي تحتوي على الكحول، وأهمية عدم تبادل الأغراض الشخصية مع الآخرين - قد يساعد في غرس المهارات الحياتية لدى الأطفال. وهذا ما أشارت إليه استجابات معظم الأمهات؛ حيث أكدت (هيام) ذلك قائلةً: "كنا متفاعلين معهم، فأنا لديّ ألعاب كنت قد اشتريتها من قبل واحتفظتُ بها داخل صندوق، كلُّ لعبة في علبة؛ فمثلاً نلعب لعبة الثعبان، لعبة الورق

وتشمل أربع أو خمس لعبات، لعبة الضومنة، لعبة الشطرنج، وكذلك الرسم والتلوين؛ فكلُّ وما يحبّ. كما أننا قد اشترينا من فترة قصصًا وراياتٍ وكتبًا ولم نُكمل قراءتها". وأكدت (جميلة) بقولها: "نظرا إلى تفاوت الأعمار بين أطفالنا، لدينا الكثير من الألعاب للمشاركة؛ لُعب نلعبها من أجل ابنتي، وأخرى من أجل الطفل الصغير.. فقد تنوعت الألعاب بين الجينغا، مكعب الروبيك، المونوبولي، سودوكو، التلوين، التراسّ بالماء، الرقص، الألعاب على الأجهزة الإلكترونية.. وغير ذلك من المنافسات المختلفة، بالتناوب والمشاركة مع زوجي، فهو يلعب معهم في أثناء انشغالي بالألعاب المتاحة أو الألعاب الذهنية كحلّ الألغاز معهم ومشاركتهم بها".

- اعتقاد الأمهات بدرجة كبيرة أهمية تعليم الأطفال والتحدث معهم حول النظافة الشخصية، وتدريبهم على الطريقة الصحيحة لغسل اليدين والتخلص الصحيح من المناديل بعد استخدامها، بحيث يكون الحديث بابتسامة وبطريقة ودية، وتوصيل المعلومة الصحيحة والملائمة للطفل، وفقاً للمرحلة العمرية؛ حتى يشعر بالاطمئنان من الإجراءات الوقائية والاحترازية التي يتم اتخاذها من مختلف الجهات المعنية - كل ذلك يُعدّ من أهم الممارسات المتّبعة لإعادة ترتيب الأولويات وغرس المهارات الحياتية للأطفال.

- اعتقاد الأمهات بضرورة اتباع عدد من الإجراءات لإعادة ترتيب الأولويات لدى الطفل فيما يتعلق بالتعلم ومنها: التهيئة النفسية: حيث ينظر الكثير من الأطفال في العالم إلى فترة إغلاق المدارس على أنها إجازة للعب

والاستمتاع؛ لذا تؤكد الأمهات على ضرورة تهيئة الأطفال نفسيًا بأن الدراسة مستمرة ولو عن بعد، عن طريق الالتزام قدر المستطاع بروتين شبيه بذلك الذين كان متبعًا أيام الدوام المدرسي، ولو بساعات أقل للدراسة، وجعل العملية ممتعة قدرَ الأمكان. والتهيئة المادية: إذ تعمل الأمهات قدرَ المستطاع على تأمين كلِّ ما يلزم للطفل من كتب وأدوات ساعة جلوسه للدراسة؛ مما يُمكن الطفل من المحافظة على تركيزه، ويُقلِّل من تشتُّت انتباهه، مع مراعاة التحديد الواضح لوقت الجلوس للدرس ووقت اللعب.

وهذا ما أكدت عليه (هيام) حيث قالت: "بانتشار فيروس كورونا، وفرض التباعد الاجتماعي والصحي على الناس، تغيَّرت الظروف الحياتية والعادات اليومية، أخذ الآباء مكان المعلمين في البيت لتعليم أولادهم ومساعدتهم على حلِّ الواجبات، وبعض الأسر متدمرة من التعلم عن بعد، فلم تتمكن من فتح الروابط والجلوس مع أبنائها لحلِّ الواجبات؛ لأنهم غير تربويين.. كنتُ أجلس مع ابنتي أربع ساعات أو خمس نفتح الروابط ونحلِّ الواجبات ونرسلها إلى المعلمين، أو نحلِّ نهاية الأسبوع الواجبات الأسبوعية الاختيارية". كذلك قالت (فلوة): "أخبرتُ أطفالي بعد صدور قرار إيقاف التعليم لفترة والأمتناع عن الذهاب إلى المدارس، وقد تلقوا هذا الخبر بشيء من الحزن؛ لأن تعليق المدارس لم يكن ليوم أو يومين كما يحدث في حالة الطقس السيء، بل سيكون لفترة طويلة، مع إمكانية استمرار الدراسة عن بعد. لم يتقبَّلوا التعليم عن بعد ولم يأخذوه في البداية على محمل الجدِّ، وكانوا يراوغون كثيرًا ليتهربوا منه. حاولنا تشجيع الأولاد وحثهم على التعليم باستخدام التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي.. كنتُ أصوِّر لهم أوراق العمل والواجبات، وأساعدهم في حلها

لضمان استمرارية تعلّمهم.. المدرسة وضعت نظامًا جيدًا للتعليم عن بعد والتواصل مع الأهالي.. كنتُ أصوّر لهم أوراق العمل والواجبات وأساعدهم في حلها وإرسالها على الجروبات المخصّصة لتحفيز التنافس بين الطلاب وتحسين أدائهم".

اهتمام الأمهات بتنظيم وقت الطفل والاهتمام بصحته البدنية والنفسية، وتخصيص وقت للترفيه، وقضاء وقت مع العائلة. وهذا ما أكدته استجابة (حنان) حيث قالت: "كنا ملتزمين الحجر، وجالسين في البيت طول الوقت، ورافضين الخروج رفضًا باتًا، لكن احتياطيًا كنتُ أنا ووالدها نرشدنا إلى أمور يجب اتباعها حفاظًا على سلامتها وسلامة غيرها، ومنها أن تترك مسافة آمنة بينها وبين الآخرين، وكانت تتابع التلفاز والحديث عن الإجراءات الاحترازية، وكانت مربيته أيضًا تُرَدِّدها، حتى وعثها الطفلة وحفظتها برأسها". كما أكدت (سوزان) قائلةً: "كانت الأسرة ملتزمة بالأنظمة منذ بداية الحجر الصحي". وقالت (خولة): طبعًا كنا ملتزمين، والخروج للظروف الطارئة والسوبر ماركت، وحرصنا على التباعد الاجتماعي خارج نطاق البيت، كما تجنّبنا الاجتماعات العائلية".

وفي سياق آخر، فقد تبيّنت الاختلافات في إجابات الأمهات فيما يتعلق بالممارسات المتّبعة من قبل الأمهات في إعادة ترتيب أولويات الحياة وغرس بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال في أثناء الحجر الصحي كما يلي:

- اختلاف الممارسات التي اتبعتها العائلات تبعًا للمستوى المادي أو الاقتصادي والمعيشي لكل عائلة: فبينما لجأت بعض العائلات التي تسكن في بيوت كبيرة محاطة بحديقة منزل إلى الألعاب الحركية والمائية ولعب الكرة،

- اضطرت العائلات التي تقطن الشقق إلى اقتصار أنشطتها على الألعاب الإلكترونية والنشاطات التي لا تتطلب مساحات خارجية.
- اختلاف أنواع الأنشطة الأسرية: فبينما ركّز البعض على الأنشطة الثقافية مثل نظم الشعر والمسابقات الثقافية والشعرية، فضّل البعض الآخر الأنشطة المنزلية والحياتية؛ كالطبخ، وتزيين الحلويات. واقتصرت الأنشطة في بعض الأسر على الألعاب الحركية والإلكترونية فقط. ويعزى ذلك إلى الاختلاف الثقافي والبيئي والموروث الأسري.
- اختلاف الأمهات في الاهتمام بتنظيم الوقت: فبينما لجأت بعض الأمهات إلى تخصيص وقت للدراسة ووقت للترفيه وآخر لقضاء وقت مع العائلة، فضّلت الأمهات الأخريات ترك الأمور بدون روتين أو تنظيم. ويعزى ذلك إلى طبيعة كل أم وقناعاتها الشخصية ومعرفتها بما يتناسب مع عائلتها.
- اهتمام بعض الأمهات بتخصيص أوقات طويلة للدراسة والتعليم: وذلك للحرص على متابعة ما يستجد في التعليم عن بعد، والتأكيد على تعلم أطفالهن، على عكس الأمهات الأخريات اللاتي لم يتضح من إجاباتهن الحرص على مشاركة أطفالهن في التحصيل الدراسي أو الرغبة في الاستزادة في التعلم عن بعد. ويعزى ذلك إلى الاختلاف في المستوى التعليمي لدى الأمهات.
- مشاركة الأب للأم في مسؤوليات المنزل، والعناية بالأطفال، وتعليمهم، ومشاركتهم في اللعب: حيث أشارت بعض الأمهات إلى أن الزوج كان له دور بارز وفعال في العناية بالأطفال ومشاركتهم في الألعاب والأنشطة المختلفة، وخصوصاً في أوقات انشغال الأم. في حين افتقدت إجابات

الأمهات الأخريات إلى ذكر الزوج، فلم تتطرق معظمهن إلى دور الأب في العناية أو المشاركة مع الأسرة في أثناء الحجر الصحي. ويعزى ذلك إلى افتقاد بعض من الأسر في الثقافة المحلية إلى المشاركة الزوجية في العناية بالأطفال والمنزل.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج ادبيات البحث ومنها دراسة صديق (٢٠٢١) التي أكدت على دور الأم في تفهم شعور الأطفال بالغضب والقلق من كوفيد-١٩، ودورها في الاستماع للأطفال وإفراح المجال للحوار النشط معهم وأخذ تساؤلاتهم على محمل الجد والإجابة عليها بشكل مفهوم يحترم قدراتهم. وإشراك الطفل في القرارات وتحميله مسؤولية حماية عائلته ونفسه من المرض مما يعزز شعوره بالمسؤولية والانتماء للمجموعة .

كما اتفقت مع نتائج عدد من الدراسات السابقة ومنها دراسة مقدادي (٢٠٢١) والتي بينت أن تقديرات أفراد من الأمهات والمعلمات لتأثيرات جائحة كورونا النفسية والاجتماعية على أطفال المدارس كانت مرتفعة. ودراسة صديق (٢٠٢١) التي أكدت أن تقديرات الأمهات للآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد-١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات كانت مرتفعة. ودراسة البكر (٢٠٢١) التي أكدت ان درجة رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كانت متوسطة

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة؛ توصي الباحثة بالآتي:
من أجل اتباع ممارسات صحية ومناسبة من قبل الأمهات لتعريف أطفالهن
بجائحة كورونا، وإعادة ترتيب أولويات الحياة، وغرس بعض المهارات الحياتية
لدى الطفل، لا بد من:

- ١- العمل على توعية الأمهات بأهمية التعامل مع الأزمات بشكل صحيح.
- ٢- تقديم برامج تدريب للأمهات بشكل عام وللأسرة بشكل خاص في كيفية التعامل مع أزمة كورونا بما يحقق العائد الإيجابي في التعامل مع أطفال المرحلة الابتدائية.
- ٣- الحرص على تدريب الأطفال على الممارسات الصحية الجيدة.
- ٤- انتقاء الأساليب المناسبة لسنّ الطفل لتعريفه بالمستجدات في العالم، كالتعريف بجائحة كورونا.
- ٥- تخفيف الضغوط عن الطفل.
- ٦- تجنّب تخويف الطفل من المستقبل.
- ٧- إجراء مزيد من الدراسات المماثلة التي تُركّز على قضايا الوعي الأسري بتربية الأطفال في ظلّ الأزمات.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو جادو، صالح (٢٠١١). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار وائل للنشر.
- البكر، فوزية (٢٠٢١). رضا أمهات طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية عن تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. المجلة التربوية بجامعة الكويت. ٣٥(١)، ٢٠٧-٢٣٧.
- البيلاوي، حسن (٢٠٢١). جائحة كورونا الازمة وبناء وعي كوني لعالم جديد. مجلة الطفولة والتنمية، ٤٠(٣)، ١٢٣١-١٥٥.
- ريان، عادل (٢٠٠٣). استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث: دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية. المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية والنشر: القاهرة - مصر، ١٤-١٥.
- سالم، أحمد (٢٠٢٠). التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا: التأصيل التربوي للأزمة ومقترحات الطلاب لعلاجها. مجلة جامعة العريش، ١(٢)، ٢٣-٥٥.
- السهل، راشد وبوكير، أنوار والعبدي، عائشة (٢٠٢١). التغيرات النفسية والسلوكية التي طرأت على الأطفال في أثناء فترة حظر التجول المرتبط بفيروس كورونا كوفيد - ١٩. المجلة التربوية بجامعة الكويت، ٣٥(١)، ٦٦-٩١.
- صديق، خالد (٢٠٢١). الآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد - ١٩ على أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات. مؤتمر جائحة كورونا وحقوق الطفل، المنعقد برعاية المجلس العربي للطفولة والتنمية في الكويت في الفترة من ١٦-١٨-١٠-٢٠٢١.
- الضويحي، عبد اللطيف (٢٠٢٠). حصانة وزارة التعليم ومناعة القطيع. صحيفة عكاظ، العدد (٤٦٢١)، الرياض، السعودية.
- العبد الكريم، راشد بن حسين (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. الرياض: النشر العلمي والمطابع.
- العميان، هشام (٢٠٢٠). وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية في تجربة التعلم عن بعد في ظل أزمة كورونا. مجلة جامعة البتراء، ٣(٢)، ٥٦-٧٧.
- قنديلجي، عامر؛ والسامرائي، إيمان (٢٠١٨). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد، محمود؛ ومحمود، نورا (٢٠١٨). دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات التربوية: دراسة ميدانية. مجلة جامعة تشرين للبحوث العلمية، ٣٩(٢)، ٢٣٩-٢٧١.

مقدادي، محمد (٢٠٢١). الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على أطفال المدارس من وجهة نظر المعلمات وأولياء الأمور. مؤتمر جائحة كورونا وحقوق الطفل، المنعقد برعاية المجلس العربي للطفولة والتنمية في الكويت في الفترة من ١٦-١٨-١٠-٢٠٢١.

منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠). مرض فيروس كورونا (كوفيد ١٩). تم الاسترجاع بتاريخ: ١٥-٦-٢٠٢٠ من خلال الموقع <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-corona-virus-2019>

المراجع الأجنبية:

- Bai, Y, Lin, C. Lin, C. Chen, J. Chue, C. & Chou, P. (2004). Survey of Stress Reactions Among Health Care Workers Involved with the SARS Outbreak. *Psychiatric Services*, 55(9), 1055–1057. <https://doi.org/10.1176/appi.ps.55.9.1055>.
- Guan, W, Ni, Z, Hu, Y., Liang, W. Ou, C. He, J. Liu, L., Shan, H., Lei, C. Hui, D, Du, B., Li, L, Zeng, G., Yuen, K., Chen, R. Tang, C. Wang, T., Chen, P, Xiang, J. & Zhong, N. (2020). Clinical Characteristics of Coronavirus Disease 2019 in China. *New England Journal of Medicine*, 382(18), 1708–1720. <https://doi.org/10.1056/nejmoa2002032>
- Li, J., Gong, X., Wang, Z., Chen, R., Li, T., Zeng, D., & Li, M. (2020). Clinical features of familial clustering in patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *Virus Research*, 286, 198043. <https://doi.org/10.1016/j.virusres.2020.198043>.
- Liu, X., Kakade, M., Fuller, C. J., Fan, B., Fang, Y., Kong, J., Guan, Z., & Wu, P. (2012). Depression after exposure to stressful events: lessons learned from the severe acute respiratory syndrome epidemic. *Comprehensive Psychiatry*, 53(1), 15–23. <https://doi.org/10.1016/j.comppsy.2011.02.003>
- Murphy, L., & Smith, C. (2020). Simplifying the Response: Five Essential Needs of Children During Disasters. <https://cldisasterrelief.org/webinars/simplifying-the-response/>
- Pan, P., Chang, S. & Yu, Y. (2005). A Support Group for Home-Quarantined College Students Exposed to SARS: Learning from Practice. *The Journal for Specialists in Group Work*, 30(4), 363–374. <https://doi.org/10.1080/01933920500186951>
- Reynolds, D. Garay, J. Deamon, S. Moran, M. Gold, W. & Styra, R. (2007). Understanding, compliance and psychological impact of the SARS quarantine experience. *Epidemiology and Infection*, 136(7), 997–1007. <https://doi.org/10.1017/s0950268807009156>
- Styra, R., Hawryluck, L., & Gold, W. (2005). SARS Control and Psychological Effects of Quarantine, Toronto, Canada. *Emerging Infectious Diseases*, 11(2), 354–355. <https://doi.org/10.3201/eid1102.040978>
- Yue, C. (2019). Exploring strategic public relation management in China. *Current state and challenges*. *Asian Journal of Communication*. 3(4), 124-156.

AlmrAjç

AlmrAjç Alçrbyh:

Âbw jAdw 'SAIH (2011). Altnsÿh AlAjtmAçyh lITfl. çmAn: dAr wAÿl llnsr.

Albkr 'fwzyh (2021). rDA ÂmhAt TIAb AlmrHlh AlAbtdAÿyh fy Almmlkh Alçrbyh Alscwdyh çn tjrbh Altçlym çn bçd fy Ðl jAÿHh kwrwnA. Almjlh Altrbwyh bjAmçh Alkwyt. 35(1)٢٣٧-٢٠٧ .

AlbylAwy 'xsn (2021). jAÿHh kwrwnA AlAzmh wbnA' wçy kwny lçAlm jdyd. mjlh AlTfwlh wAltnmyh ٤٠ (3)١٥٥-١٢٣١ .

ryAn 'çAdl (2003). AstxdAm Almdxlyn Alkyfy wAlkmy fy AlbH0: drAsh AstTIAçyh lWAqç ÂdbyAt AlÂdArh Alçrbyh. Almwtmr Alçrby Al0Al0 'AlbHw0 AlÂdAryh wAlnSr: AlqAhrh - mSr'١٥٠٠٤ .

sAlm 'ÂHmd (2020). Altçlym AljAmçy fy Ðl Âzmh kwrwnA: AltÂSyl Altrbwy llÂzmh wmqtrHAt AlTIAb lçlAjhA. mjlh jAmçh Alçryš' (2)٥٥-٢٣ .

Alshl 'rAšd wbwkyr 'ÂnwAr wAlçbydly 'çAÿšh (2021). AltçyrAt Alnfsyh wAlslwkyh Alty TrÂt çlÿ AlÂTfAl fy Â0nA' ftrh HDr Altjwl AlmrTbT bfyrrs kwrwnA kwfyd - 19. Almjlh Altrbwyh bjAmçh Alkwyt٣٥ (1)-٦٦ . ٩١.

Sdyq 'xAld (2021). AlÂ0Ar AlSHyh AlmbAšrh wyyr AlmbAšrh ljaÿHh kwfyd -19 çlÿ ÂTfAl AlrwDh mn wjh nDr AlÂmhAt. mwtmr jAÿHh kwrwnA wHqwq AlTfl 'Almncqd brçAyh Almjls Alçrby lITfwlh wAltnmyh fy Alkwyt fy Alfrh mn 16-18-10-2021.

AlDwyHy 'çbd AlITyf (2020). HSAñh wzArh Altçlym wmnAçh AlqTyç. SHyfh çkAD 'Alçdd (4621) 'AlryAD 'Alscwdyh.

Alçbd Alkrym 'rAšd bn Hsyn (2012). AlbH0 Alnwçy fy Altrbyh. AlryAD: AlnSr Alçlmy wAlmTABç.

AlçmyAn 'hšAm (2020). wjh nDr Tlbh AljAmçAt AlÂrdnyh fy tjrbh Altçlm çn bçd fy Ðl Âzmh kwrwnA. mjlh jAmçh AlbtrA'٣ (2)٧٧-٥٦ .

qndyljy 'çAmr' wAlsamrAÿy 'AymAn (2018). AlbH0 Alçlmy Alkmy wAlnwçy. çmAn: dAr AlyAzwry Alçlmyh llnsr wAltwzyç.

mHmd 'mHmwd' wmHmwd 'nwrA (2018). dwr AltxTyT AlAstrAtyzy fy ÂdArh AlÂzmAt Altrbwyh: drAsh mydAnyh. mjlh jAmçh tsryn llbHw0 Alçlmyh ' ٣٩(2)٢٧١-٢٣٩ .

mqdAdy 'mHmd (2021). AlÂ0Ar Alnfsyh wAlAjtmAçyh ljaÿHh kwrwnA çlÿ ÂTfAl AlmdArs mn wjh nDr AlmçlmAt wÂwlyA' AlÂmw. mwtmr jAÿHh kwrwnA wHqwq AlTfl 'Almncqd brçAyh Almjls Alçrby lITfwlh wAltnmyh fy Alkwyt fy Alfrh mn 16-18-10-2021.

mnDmh AlSHh AlçAlmyh (2020). mrD fyrws kwrwnA (kwfyd 19). tm AlAstrjAç btAryx: 15-6-2020 mn xAlAl Almwqç <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-corona-virus-2019>